(بسم الله الرحمن الرحيم)

كلية التربية
المجلة التربوية
***

تناقض إدراك الذات والرضا عن الحياة للمراهقين مشاهدي الدراما الصعيدية

إعداد

د. حسام محمود زكي علي
أستاذ الصحة النفسية المساعد
كلية التربية، جامعة المنيا

د. عبدالمحسن حامد أحمد عقيله
مدرس الإعلام التربوي، كلية التربية النوعية، جامعة المنيا

DOI: ١٠.١٢٨١٦/EDUSOHAG. ٢٠٢٠

المجلة التربوية. العدد السبعون . فبراير ٢٠٢٠م

Print:(ISSN ١٦٨٧-٢٦٤٩) Online:(ISSN ٢٥٣٦-٩٠٩١)

ملخص الدراسة :

شملت الدراسة الحالية عدة جوانب: الميداني والتحليلي والسيكولوجي، ومما هدفت إليه معرفة: مستوى تناقض إدراك الذات، وعلاقته بالرضا عن الحياة والتعرض للدراما الصعيدية، وكذلك الفروق وفقا للنوع والمرحلة النمائية في تناقض إدراك الذات، على عينة أساسية من المراهقين بالصعيد عددهم ٥٥٣، كما كانت العينة التحليلية أربعة أعمال درامية تناولت مجتمع الصعيد، باستخدام بعض الأدوات من إعداد الباحثين، وتمَّ استخدام الأساليب الإحصائية المناسبة، ومما توصلت إليه تراوح مستوى تناقض إدراك الذات لدى العينة بين المتوسط والمرتفع في الدرجة الكلية والأبعاد، ووجود علاقة سالبة دالة إحصائيا بينه وبين الرضا عن الحياة في بعض أبعاده والدرجة الكلية، ووجود علاقة سالبة دالة إحصائيا بين تناقض إدراك الذات الفعلية والتعرض للدراما الصعيدية، بينما كانت باقي أبعاد تناقض إدراك الذات غير دالة في العلاقة بالتعرض للدراما الصعيدية، كما كانت العلاقة بين الرضا عن الحياة والتعرض للدراما الصعيدية سالبة دالة إحصائيا في بعض الأبعاد والدرجة الكلية، وكذلك كانت هناك فروق دالة إحصائيا بين متوسطات الدرجات في تناقض إدراك الذات وفقا للنوع والمرحلة النمائية لدى عينة الدراسة على النحو الموضَّح في متن الدراسة، وتمَّ صياغة بعض التوصيات على ضوء نتائج الدراسة.

Self-discrepancies and Life Satisfaction of Adolescents Saedi Drama Viewers

by:

Dr. Hossam Mahmoud Zaki Ali
Associate Professor Mental Health- Faculty Education- Minia University

Dr. Abdelmohsen Hamed Oklea
A lecturer at Educational Media– Faculty of Specific Education– Minia University

Abstract

The current study covered several aspects: a field, analytical and psychological, the aim of the present research was to examine relation between self-discrepancies, life satisfaction and Saedi drama exposure, as well as differences according to gender and growth stage in self-discrepancies to a main sample of ٥٥٣ from adolescents in Upper-Egypt. Analytical study included four series of Saedi drama. Using tools prepared by the researchers, the appropriate statistical methods were used, the results of this study indicate that self-discrepancies levels of adolescents' sample were high and medium, the correlation between self-discrepancies and life satisfaction was negative. There was a significant negative correlation between real self-discrepancies and Saedi drama exposure, and no significant correlation with the other three self-discrepancies dimensions and Saedi drama, a significant negative correlation between life satisfaction and Saedi drama exposure, and the differences of self-discrepancies according to gender and growth stage was significant.

المقدمة:

يعتبر التوافق هدفا يسعى إليه أغلب الأفراد في شتَّى جوانب الحياة، سواء على الجانب الذاتي أو الاجتماعي، خاصة المراهق وما قد يمر به من ضغوط سواء مرحلية ترجع لطبيعة المرحلة العمرية التي يحياها، أو اجتماعية ترجع لطبيعة المجتمع الذي يعيش فيه أو ما يشاهده في وسائل الإعلام؛ حيث يقضى هؤلاء المراهقون جل وقتهم في مشاهدة الدراما سواء عن طريق التليفزيون أو اليوتيوب؛ حيث يتميز هذا الجيل بالذكاء الرقمي، وإن كانت الدراما بوجه عام تحظى بمتابعة ومشاهدة المراهقين، فإن الدراما الصعيدية على وجه الخصوص تعد الأعلى من حيث نسب مشاهدتها لما تقدمه من أحداث مثيرة وصراعات قد لا تمت للواقع الصعيدي – أحياناً – بصلة، مما قد يؤدي لانفصاله عن الواقع انفصالا كليا أو جزئيا، في الوقت الذي تعتبر نظرة الفرد لذاته من أهم محددات توافقه بصورة عامة، الأمر الذي جعل كثيرا من الباحثين يركزون دراساتهم على الذات مثل Rogers، Rimmy، Higgins، خاصة ونحن في العصر الحالي والذي كثرت فيه الضغوط على كاهل الفرد، مما قد يعرضه للصراع سواء الداخلي بين مكونات ذاته أو الخارجي، الأمر الذي قد يؤدي لحالة من حالات التناقض الذاتي للفرد.

وفي مقابل ذلك يعتبر الرضا عامة أساسا مهما يساعد الفرد في التصرف بطريقة لا تتعارض مع مجتمعه ولا نفسه فيزداد مستوى الصحة النفسية لديه، لا سيما المراهق؛ حيث يتعرض لصراعات واضطرابات فإذا توافر الرضا يمكنه تجاوز ذلك بنجاح، ولذلك فإن النمو النفسي السليم مطلب ضروري لتماسك الشخصية وتفاعلها بصورة سليمة، والتوافق مع ما يتعرض له الفرد من مواقف وظروف خاصة، لذلك فلا يمكن تصور تقدم أي مجتمع دون الأخذ بمبادئ النمو النفسي حتى وإن توافرت الظروف المادية، لذا فإن مثل هذا التوافق والرضا قد يساعدان المراهق في مقاومة الضغوط التي يتعرض لها والتي منها ما يقابله من تعارضات وتناقضات.وكما ذكر Higgins (١٩٨٩, ٩٣) أن الأفراد بحاجة إلى الاتساق بين سماتهم الفعلية والمتصورة من أجل تكوين مفهوم ذاتي متماسك.

وبصفة عامة فإن المراهقين في المرحلة الثانوية والجامعية خاصة يعيشون في أحلام اليقظة ويفكرون بخيالهم وبمثالية بعيدة عن الواقع نسبيا، مما قد يعرضهم للتناقض

الذاتي؛ فقد ذكر عمار الشمري (٢٠١٦، ٣١١، ٣١٢) أن طلبة الجامعة يعيشون عجزا وعدم القدرة على التمييز بين الواقع الحقيقي والعالم المتخيَّل، بل إن بعضهم يعانون القدرة على التقييم بموضوعية لخصائصهم وقدراتهم الحقيقية وما يرغبونه ويتمنونه.

والشعور بالرضا عن الحياة عامة جانب مهم إذا أردنا تحقيق وتحسين الصحة النفسية لأبنائنا المراهقين خاصة، فالأشخاص الأكثر رضاءً حياتيا يتمتعون بصحة نفسية وجسمية وقدرة على التوافق مع ظروف الحياة، إضافة لارتباط الرضا عن الحياة بالعديد من المتغيرات الإيجابية لدى الأفراد كالأمل والتفاؤل والطموح والنظرة الإيجابية للمستقبل، بل إن الرضا عن الحياة يمكن أن يساهم في بناء وزيادة مثل تلك المتغيرات (أمطانيوس ميخائيل، ٢٠١١، ١٢).

مشكلة الدراسة:

لقد احتل موضوع تناقض إدراك الذات مكانة منذ أن بدأ Higgins الكتابة فيه ١٩٨٥، وذلك في الغرب، أما في بعض الدول العربية فقد كتب فيه بعض الباحثين مثل رياض العاسمي (٢٠١٢)، ورغم ذلك فإنه كموضوع مستقل مازال نادرا نسبيا في البيئة المصرية، رغم انتشار كثير من مظاهر التناقض الذاتي ومسبباته في المجتمع، كما هو الحال في الدراما الصعيدية وما بها من جوانب غير منتشرة ومتناقضة مع غالبية وضع مجتمع الصعيد، أضف لذلك ما لاحظه الباحثان من التناقض الذي يعيشه بعض المراهقين – في الجامعة والمدارس أثناء التربية العملية – بين ما يحلمون به ويتمنونه وبين ما هو متاح لهم فعلا في بيئتهم وواقعهم وليس كما يظهر في الدراما، مما قد يؤثر في رضاهم عن الحياة، من هنا جاء الجانب الأول من مشكلة الدراسة متمثلا في الإحساس بها وملاحظتها من جانب الباحثين.

وللوقوف على المشكلة بصورة مبدئية تمَّ إعداد الاستبيان المفتوح لمتغيرات الدراسة وتطبيقه على العينة قبل الاستطلاعية في عدد من محافظات الصعيد (المنيا، وسوهاج، والوادي الجديد، وأسوان) على النحو المبين في أدوات الدراسة، ومن إجاباتهم تمَّ رصد بعض النقاط والتي قد تمثل مشكلة أمام عينة الدراسة مثل: هناك تناقض بين الواقع الصعيدي وما يتم تناوله والتعامل معه في الدراما الصعيدية؛ حيث يبالغون في اللهجة والأخذ بالثأر بل إن

الدراما تعرض الشكل الخارجي للصعيد فقط، إضافة لأنها تختزل الصعيد في النقاط السلبية وتترك الجانب الإيجابي منه....

كما يتضح الجانب الثاني من المشكلة في الآثار السلبية التي قد تنشأ عن التعرض لمثل تلك الدراما وما بها من نظرة للصعيد على أنه مكان لتجارة الآثار والسلاح وغيره من المظاهر السلبية، مما قد يكون سببا في اضطراب المتعرضين لها، إضافة لوجود الاضطرابات النفسية لدى منخفضي الرضا عن الحياة؛ فقد ذكرت الزهراء عدة (٢٠١٧، ٢٧١) أن ذوي المستوى المنخفض من الرضا عن الحياة يعانون اضطرابات الصحة النفسية وتنقصهم الكفاءة والإحساس بثقتهم في أنفسهم وعدم القدرة على أخذ القرار الصحيح.

كما يعيش الفرد ويتعامل في الحياة وفقا لمكونات ذاته والتي هي متنوعة؛ فمنها الجانب: الشخصي والاجتماعي والاقتصادي...، وفي مقابل ذلك كثيرا ما نجد بعض الأفراد ينظرون لأنفسهم نظرة ما، في حين يتصرفون بطريقة أخرى لا تتفق مع نظرتهم لأنفسهم، بل قد تصل لدرجة التناقض مع تلك النظرة، وهذا أمر يحدث في مرحلة المراهقة خاصة، من هنا جاءت فكرة تناقض الذات، وتناقض نظرة الفرد بين تلك الجوانب والأبعاد، الأمر الذي قد يدفع الفرد للوقوع في شرك الاضطراب النفسي.

ومما يزيد مشكلة الدراسة وضوحا الآثار المترتبة عليها حيث ذكر Higgins (١٩٨٧, ٣١٩) أن التناقضات الذاتية تؤدي إلى حالات عاطفية ونقاط الضعف، منها: الكبت أو التحريض وخيبة الأمل وعدم الرضا ومشاعر الفشل والشعور بالذنب، وإزدراء الذات. كما ذكر Debrosse, Rossignac-Milon &Taylor (٢٠١٨, ٢٥٥) أن إدراك الفرد لعدم التطابق بين الجوانب الشخصية من مفهوم الذات لديه يرتبط بالنتائج النفسية السلبية، كالاكتئاب والقلق، ورغم ذلك فإن تأثير إدراك عدم التطابق (التناقض) بين الجوانب الجماعية والشخصية الذاتية لا تزال مجهولة وغير مدروسة بالقدر الكافي.

بل إن المراهقين قد يكونون أكثر عرضة لتناقض الذات نظرا لزيادة الوزن الجسمي لدى بعضهم وعدم التناسق الشكلي لديهم، فالتعرض للصور المثالية Ideal images في إعلانات التليفزيون على سبيل المثال، له علاقة بتناقض الذات لصورته الجسمانية Yanshu & Guo (٢٠١٤, ١٥٤)، مما يسبب عدم الرضا عن الحياة حيث إن غير

الراضين عن جسمهم أعلى في التناقض الذاتي Schnettler, Grunert, Orellana, Sepúlveda, Miranda, Lobos, Adasme-Berríos, Denegri, Mora, Salinas-Onate, Hueche, & Etchebarne (٢٠١٧, ٢٦). بل مما يبرز مشكلة الدراسة أن المراهقين أكثر عرضة واستهدافا لمثل تلك التناقضات، خاصة مع ما يقدم لهم في الفضائيات ووسائل الإعلام، حيث ثبت أن المراهقين ذوى معدلات مشاهدة التليفزيون المرتفعة أكثر عرضة للإصابة بالاكتئاب والضيق النفسي وصعوبات الانتباه إلى جانب بعض المشاكل الصحية كالسمنة وضعف اللياقة البدنية واضطراب النوم وارتفاع نسبة الكولسترول في الدم McAnally, Young & Hancox (٢٠١٩, ٢).

كما أن هناك بعض المظاهر والتي يمكن ملاحظتها على المراهق منها ما ذكره حامد زهران (٢٠٠١، ٣٢٥، ٣٢٦) من مشاكسة خاصة داخل الأسرة وغالبا ما تكون لفظية، وكذلك وجود السلوك المضاد للمجتمع حيث نلحظ رفض المراهق للنصح والتوجيه ومغايرة المعايير الاجتماعية في السلوك عامة ولوم الآخرين وإلقاء التبعية عليهم وجعلهم سبب كل شقاء. الأمر الذي قد يكون سببا للتناقضات الذاتية.

وإذا كان الأمر هكذا للمراهق عامة فإنه في مجتمع الصعيد نجد المراهق خاصة مع محاولة بعض أنواع الدراما إظهار الصعيد على أنه مجتمع ينتشر فيه الثأر والسلاح والمخدرات، مما قد يدفع المراهق للتناقض مع ذاته جراء ما يرى في تلك الدراما ويقارنها بواقع مجتمعه وما يريده وما يتمناه، حيث تلعب الدراما التليفزيونية دوراً كبيراً من خلال ما تقدمه من صور في تغيير نمط السلوك والعادات بل القيم والثقافة؛ حيث يفقد المشاهد هويته وتعرضه للعجز واللامبالاة والاغتراب، بل إن تاثير عمل درامي واحد ناجح يفوق مئات الكتب (فاطمة الزهراء صالح، ٢٠١٧، ٤٣٣).

كما يمكن أن يتضح الجانب الثالث من مشكلة الدراسة من خلال عدم وجود دراسات تناولت تناقض إدراك الذات والرضا عن الحياة لمشاهدي الدراما الصعيدية، إضافة لتضارب نتائج بعض الدراسات التي تطرقت لإحدى متغيرات الدراسة والتي منها ما يبين وجود فرق بين الجنسين في تناقض إدراك الذات لصالح الإناثأ الذكور، وبعضها الآخر يذكر عدم وجود فرق بينهما، على النحو المبين في جزء الدراسات السابقة.

إضافة لأن الرضا عن الحياة يعبر عن نظره الفرد لنفسه ولحياته بمكوناتها المتعددة، لذا فهو مفهوم عام يشمل أكثر من مجال، مما يساعد في تحقيق الرضا عن الحياة أو عدمه كالمجال الذاتي أو الأسري أو المدرسي أو الاجتماعي...، ولقد ذكر أمطانيوس مخائيل (٢٠١١) أن النظرة للرضا عن الحياة يجب ألا تكون كلية أو أحادية حيث إنه مفهوم متعدد الأبعاد. لذا فقد حظى مفهوم الرضا عن الحياة بكثير من الدراسات في مراحل العمر المتعددة لا سيما الشيخوخة، إلا أنه في مرحلة المراهقة لم يحظَ بالقدر نفسه من الاهتمام مثل باقي المراحل العمرية، خاصة أن للرضا عن الحياة تأثير إيجابي على زيادة إنتاجية الفرد ورفع مستوى طموحه؛ حيث ذكر فهد الحربي (٢٠١٥، ١٠٤) أن الفرد الراضي عن الحياة يتمتع بمستوٍ وافر من الصحة النفسية، كما أنه أكثر قدرة على التوافق الشخصي والاجتماعي.

كما يتضح الجانب الرابع من المشكلة في المرحلة العمرية (النمائية) لعينة الدراسة؛ فالمراهق يعاني بعض الصراعات النفسية والتي قد تبين معاناته من التناقض الذاتي، فقد ذكر حامد زهران (٢٠٠١، ٣٢٧- ٣٢٨) أن من هذه الصراعات ما يجده المراهق في الصراع بين الضغوط الجنسية والجانب الأخلاقي والديني، وكذلك الصراع بين رغبته في تحقيق وإشباع حاجاته ومطالب واقعه الخارجي ومجتمعه، والصراع بين سعيه للاستقلالية والحاجة للدعم ومساعدة الآخرين، والخلط وعدم فهم طبيعة المرحلة لدى الكبار حوله بخصوص بعض المفاهيم كالسلطة والحرية والطاعة واختلاف وجه نظرهم عن وجهة نظر المراهقين. علاوة على ذلك فإن هؤلاء المراهقين يستخدمون وسائل الإعلام بكثافة، فقد نشأوا في جيل توافرت له وسائل الإعلام (مثل: التليفزيون، وألعاب الفيديو، والأجهزة الرقمية،...) وتطورت التكنولوجيا بشكل كبير خلال فترة حياتهم، وعلاوة على ذلك؛ فإن علاقتهم بوسائل الإعلام تنطوى على عديد من العواقب الحميمية ترجع إلى أهمية نمو الحكم الذاتي the Development of Autonomy بالغ الأهمية في هذه المرحلة، لأنهم ولأول مرة في حياتهم لديهم الحرية في اتخاذ قراراتهم الخاصة بوقت استهلاك وسائل الإعلام وكم من الوقت يقضونه والمحتوى الذي يريدون مشاهدته أيضاً، ومن خلال استهلاك وسائل الإعلام يحقق المراهقون احتياجات متميزة مثل الاستقلال الذاتي، والحاجات المتعلقة بهويتهم حيث يستخدم

المراهق مجموعة من وسائل الإعلام من أجل تنمية هويته وايصالها للآخرين Feiereisen, Rasolofoarison, DeValck & Schmitt (٢٠١٩, ٢٥٥).

كما يتضح الجانب الخامس من المشكلة في أنه رغم المكانة التاريخية والحضارية التي تميز صعيد مصر، إلا أننا نجد تعمداً واضحاً من صُنَّاع الدراما على تنميط مجتمع الصعيد وحصره في عدة قضايا كالثأر والاتجار بالمخدرات والخروج عن القانون فضلاً عن اختزال الشخصية الصعيدية في مجموعة من السمات السلبية كالجهل والمهن غير الأخلاقية (فاطمة الزهراء صالح، ٢٠١٧، ٤٥٢)، كما أن مجتمع الصعيد مازال أكثر حرمانا في الجانب التنموي، مما يجعل المستوى الاقتصادي والاجتماعي فيه أقل من باقي أجزاء الوطن، وهذا قد يؤثر في من ينتمون ويعيشون فيه خاصة المراهقين، فيتأثر إدراكهم لذواتهم ورضاهم عن الحياة، فقد ذكر مجدي الدسوقي (٢٠٠٧، ١٥١) أن ذوي الدخل الاقتصادي والاجتماعي المرتفع أعلى في الرضا عن الحياة من ذوي مستوى الدخل المنخفض.

لذا فإن دراسة تناقض إدراك الذات وكذلك الرضا عن الحياة من الموضوعات المهمة والتي لابد من دراستها من فترة لأخرى لتغير ظروف الحياة من وقت لآخر، لاسيما في عصرنا الراهن؛ حيث ظهرت كثير من الأمور والتي قد تمثل معوقا أمام المراهقين، لاسيما في مجتمع الصعيد في ظل تسليط بعض الضوء عليه سواء في برنامج الحكومة أو الدراما لمحاولة تطويره. وبناءً على ما سبق فإن مشكلة الدراسة يمكن صياغتها في الأسئلة التالية:

أ- ما القضايا التي تطرحها الدراما الصعيدية؟

ب- ما صفات الشخصية الصعيدية (من حيث التعليم/ المهن/ المستوى المعيشي) التي تقدمها الدراما الصعيدية؟

ج- ما مستوى تناقض إدراك الذات لدى عينة الدراسة؟

د- هل يختلف مستوى تناقض إدراك الذات لدى عينة الدراسة وفقا للنوع (ذكر- أنثى)؟

هـ- هل يختلف مستوى تناقض إدراك الذات لدى عينة الدراسة وفقا للمرحلة النمائية (المراهقة: المتوسطة- المتأخرة)؟

و-ما طبيعة العلاقة بين تناقض إدراك الذات والرضا عن الحياة لدى عينة الدراسة؟

ز- ما طبيعة العلاقة بين تناقض إدراك الذات ومشاهدة الدراما الصعيدية لدى عينة الدراسة؟

ح- ما طبيعة العلاقة بين الرضا عن الحياة ومشاهدة الدراما الصعيدية لدى عينة الدراسة؟

أهمية الدراسة: يمكن أن تتضح أهمية الدراسة الحالية من خلال ما يلي:

أ-أهمية الموضوع وحداثته النسبية، كما أنه يجمع بين الجانب التربوي والإعلامي وربطه بالجانب النفسي.

ب- العينة التي تناولتها الدراسة، المراهقين، هذه الفئة وما تتعرض له من بدائل ثقافية يمكن أن تؤثر فيهم سلبا أو إيجابا، مما يزيد حاجة تلك المرحلة للتوجيه والإرشاد السليم.

ج- أنها قد توجه القائمين على الإعلام والدراما لإعادة النظر فيما يعرض ويخص مجتمع الصعيد بما يتناسب مع الثقافة الصحيحة لذلك المجتمع ويحاولون نشر الجانب الإيجابي منه.

د- إعداد بعض الأدوات والاستفادة منها لقياس متغيرات الدراسة.

هـ- في ضوء النتائج يمكن وضع برامج إرشادية للمراهقين لترشيد استخدامهم لوسائل الإعلام ولتحسين مستوى صحتهم النفسية.

و- إعادة النظر للمجتمع الصعيدي والاستفادة من أبنائه في بناء الوطن، والدعم النفسي لهم.

أهداف الدراسة: هدفت الدراسة الحالية لتعرف ما يلي:

أ-القضايا التي تطرحها الدراما الصعيدية.

ب- صفات الشخصية الصعيدية (من حيث التعليم/ المهن/ المستوى المعيشي) التي تقدمها الدراما الصعيدية.

ج- مستوى تناقض إدراك الذات لدى عينة الدراسة.

د- الاختلاف في تناقض إدراك الذات لدى عينة الدراسة وفقا للنوع (ذكر- أنثى).

هـ- الاختلاف في تناقض إدراك الذات لدى عينة الدراسة وفقا للمرحلة النمائية (المراهقة: المتوسطة- المتأخرة).

و- طبيعة العلاقة بين تناقض إدراك الذات والرضا عن الحياة لدى عينة الدراسة.

ز- طبيعة العلاقة بين تناقض إدراك الذات ومشاهدة الدراما الصعيدية لدى عينة الدراسة.

ح- طبيعة العلاقة بين الرضا عن الحياة ومشاهدة الدراما الصعيدية لدى عينة الدراسة.

مصطلحات الدراسة:

أ- تناقض إدراك الذات **Self-discrepancies**: وهي حالة اختلاف بين اعتقادات المراهق فيما يتصل بخصائصه الحالية الفعلية والواجبة والمثالية، ويقاس إجرائيا بالدرجة التي يحصل عليها المفحوص (المراهق) في المقياس المُعدّ في الدراسة الحالية لذلك بأبعاده الثلاثة، وتشير الذات الفعلية/ الحقيقية أو الواقعية للصفات التي يرى الفرد أنها موجودة فعلا فيه ويمتلكها، أي نظرة الفرد لنفسه وإدراكه لنظره الآخرين له فعليا...، والذات الواجبة / الإلزامية وهي تلك الصفات التي يرى الفرد أنها ضرورية وإلزامية التواجد فيه لتحقيق أهدافه وحاجاته في الحياة، حتى ولو لم تكن فيه فعليا، أي أنه يرى أنه يجب أن يتحلَّى بتلك الصفات...، والذات المثالية / الافتراضية وهي تلك الصفات التي يرى الفرد أنه ينبغي أن تتوافر فيه ليكون مثاليا كأمنياته لشيء ما ليصبح مثاليا....

ب- الرضا عن الحياة **Life Satisfaction**: هو حالة معرفية وجدانية يكون فيها المراهق راضيا عن جوانب حياته الروحية والذاتية والصحية والدراسية والاجتماعية (الأسرية والعامة) والمجتمعية، فيتقبل ذاته ومجتمعه في ماضيه وحاضره مع الإشارة إلى إمكانية عدم إشباع بعض حاجاته، ويقاس إجرائيا بالدرجة التي يحصل عليها المفحوص (المراهق) في المقياس المُعدّ لذلك الدراسة الحالية بأبعاده الأربعة: ومن مكوناته الرضا عن الحياة في الجانب: الشخصي / الذاتي: وهو الرضا الذي يجده المراهق فيما يتعلق بشخصه وذاته وقدراته وطريقته وأهدافه في الحياة...، والدراسي: وهو الرضا الذي يجده المراهق فيما يتعلق بدراسته سواء داخل المدرسة أو الجامعة كل حسب المرحلة الدراسية التي فيها، وتشمل الرضا عن المقررات الدراسية والأساتذة وإمكانات المؤسسة التعليمية...، والأسري: وهو الرضا الذي يجده المراهق فيما يتعلق بأسرته كطريقة تعاملها معه وقدرته على الوفاء بمسؤولياته

نحوها...، والمجتمعي: وهو الرضا الذي يجده المراهق فيما يتعلق بمجتمعه الذي يعيش فيه (الصعيد) وظروف ذلك المجتمع والآخرين حوله وقيمه وعاداته ونظرة الآخرين لذلك المجتمع....

ج- الدراما الصعيدية Saedi Drama: عمل تليفزيوني يقدم عبر عدد من الحلقات المتتالية (غالباً ٣٠ حلقة) ترتبط جميعها بوحدة الفكرة والأهداف والشخصيات التي يجمعها صراع حول موضوع أو قضية ما، وتؤثر ثقافة الشخصيات وسماتها والبيئة التي يعيشون فيها في الصراع، وتقدم بشكل مثير بهدف الإمتاع والتسلية وكسب تعاطف الجمهور ومشاهدته. والدراما الصعيدية أحد أنواع الدراما التليفزيونية التي تركز في محتواها على القضايا والموضوعات النابعة من المجتمع الصعيدي، فالشخصيات وطبيعة الصراع والبيئة التي تؤثر في الأحداث جميعها من المجتمع الصعيدي.

الإطار النظري:

أولا - تناقض إدراك الذات:

جاء في المعجم الوسيط (٢٠٠٤، ٩٤٧) أن نَقَضَ الشيء نقضا أي أفسده بعد إحكامه، ويقال نقض البناء أي هدمه وتناقض وانتقض أي تخالفا وتعارضا وناقض القول أي تكلم بما يخالف معناه. ومنه التناقض الذاتي أي مناقضة الشّيء لنفسه أو احتوائه على تناقض، والتناقض الوجداني أي الانفعالات المتضاربة في وقت واحد، كالحبّ والكراهية، وهي في عرضها الشديد تتصل بعدم القدرة على اتخاذ القرار وتحويل الانفعالات بسرعة بصورة متناقضة.

لذا فإن المفهوم الاصطلاحي لتناقض إدراك الذات يتفق مع ما جاء في الجانب اللغوي؛ ومن الملاحَظ أن تعريفات تناقض إدراك الذات يمكن وضعها في مجموعتين الأولى تركز على التناقض وفقا لنظرية Higgins ويكون وفقا لرؤية الفرد والآخرين لذات الفرد، ومنه تعريف رياض العاسمي (٢٠١٢، ٢٦) على أنه يشير للتناقض في مفهوم الذات وموجهات تلك الذات، والذي يؤدي غالبا حسب شدته ونوعه لحالات انفعالية سلبية مختلفة كالقلق والاكتئاب، أما المجموعة الثانية والتي لم تركز على نظرية Higgins بصورة كبيرة وترى أن التناقض يكون وفقا لرؤية الفرد، مثل Michael, Barnett, Moore & Harp

(٢٠١٧, ٢٢٢) فيرون أن التناقض الذاتي هو المسافة بين الذات الفعلية والذات الواجبة أو المثالية كما يرى الفرد. لذا فيمكن النظر لتناقض إدراك الذات على أنه يشير لعدم الانسجام أو التوافق بين أفكار ومعتقدات الفرد وسماته ومكونات مفهوم الذات لديه (الفعلية والواجبة والمثالية)، أي عدم اتساق معتقدات الفرد مع خصائصه الفعلية وخصائصه التي يتمناها وتلك التي يجب أن يتحلَّى بها.

هذا ويعتبر مصطلح تناقض إدراك الذات من المصطلحات قليلة الدراسة في البيئة المصرية خاصة، رغم أنه توجد بعض النظريات المقدَّمة في دراسة الذات مثل نظرية Higgins والتي حدد فيها Higgins (١٩٨٧, ٣٢١) ثلاثة أنواع من الذات: الذات الفعلية، وهي تمثل الصفات التي يرى الفرد أنها فيه فعلا ويعتقد أنه يمتلكها واقعيا؛ والذات المثالية، وهي تمثل آمال الفرد ورغباته وتطلعاته أي الصفات التي يود الفرد أن يمتلكها؛ والذات الواجبة، وهي تمثل الصفات التي يعتقد الفرد أنه يجب أن يمتلكها تحقيقا لواجبه ومسؤولياته ويرى أنها تساعده في أداء واجباته والتزاماته، كما تم تحديد نوعين من وجهات النظر للنفس: وجهة النظر الشخصية، ووجهة نظر الآخرين المهمين في حياته مثل الأم والأب والزوج والصديق المقرَّب، وأن التوافق النفسي للفرد يتحدد في ضوء توافق أنواع ومكونات ذاته الثلاثة السابقة.

ومن الجدير بالذكر أن هناك نظريات أخرى تعرضت لموضوع تناقض إدراك الذات مثل نظرية Rogers وكذلك Erikson وتناوله للهوية؛ حيث إن تفاعلات الفرد الاجتماعية يمكن أن تنذر بتناقضات إدراكه لذاته الشخصية وارتباط ذلك بالتنميط الذاتي لديه، فهو يبحث عن إجابة للسؤال: من أنا؟ (Debrosse, Rossignac-Milon, & Taylor ٢٠١٨, ٢٥٦).

ولقد ذكر Higgins (١٩٨٧, ٣٢٠- ٣٢١) أن من الأغراض الأساسية من نظريته في التناقض الذاتي هو التنبؤ بأية أنواع من المعتقدات غير المتوافقة والتي تؤدي لأي نوع من المشاعر السلبية، وتفترض نظريته بعدين إدراكيين يكمنان وراء الحالات الذاتية المختلفة: نطاقات الذات، ووجهات النظر على الذات، والمجالات الثلاثة الأساسية للذات: الذات الفعلية الواقعية، والذات المثالية، والذات الواجبة، وتفترض النظرية أننا متحمسون للوصول لحالة تطابق بين المكونات الثلاثة للذات.

أما Rogers فقد أشار لثلاثة أنواع للذات أيضا: الواقعية / المدركة Real /Perceived، والاجتماعية Social، والمثالية Ideal ويشير الفرق الواضح بين الذات المثالية والذات المدركة لحالة عدم التطابق (التناقض) بينهما، مما يؤدي لضعف تقبل الذات (رياض العاسمي، ٢٠١٢، ٣٠).

ومن الجدير بالذكر أن نظرية تناقض إدراك الذات Higgins ترى أن هناك ستة تمثيلات لحالات الذات تتضح في الذات الفعلية/ الواقعية وتشير لنظرة الفرد نفسه لنفسه وما يملك من خصائص فعلية، إضافة لنظرة الآخرين لذلك الفرد وخصائصه الفعلية. والذات الواجبة/ الإلزامية: وتشير لتلك الصفات التي يرى الفرد أنها ضرورية لتحقيق أهدافه في الحياة، وليس شرطا أن تكون موجودة فيه واقعيا، ولكنه يرى أنه يجب أن يتحلَّى بمثل تلك الصفات، إضافة لنظرة الآخرين لذلك أيضا، والذات المثالية/ الافتراضية: وهي تلك الصفات التي يرى الفرد أنه ينبغي أن توجد فيه ليكون مثاليا وتشمل أمنياته ورغباته ليصبح مثاليا، إضافة لنظرة الآخرين لذلك أيضا، ويحدث تناقض إدراك الذات حينما يحدث تعارض بين مكونات الذات سابقة الذكر (الفعلية والواجبة والمثالية) سواء فيما يتصل برؤية الفرد نفسه أو رؤية الآخرين لذلك فيه. (Higgins, ١٩٨٩, ٩٥).

كما أن هناك بعض الأدلة على أن التناقضات الذاتية قد تتنبأ بحالات عاطفية محددة، فقد اقترن التناقض الذاتي المثالي مع الثقة بالنفس (Beattie, Hardy & Woodman, ٢٠٠٤) خلافا للنتائج التي توصل إليها Higgins من أن التناقض يرتبط بالشعور بالذنب. كما تمَّ ربط التناقض الذاتي بين الذات والعواطف المرتبطة بالغضب (على سبيل المثال، عدائي، عدواني، مستاء، وغضب تجاه الآخرين (Petrocelli & Smith, ٢٠٠٥)،

ومن الجدير بالذكر أن غالبية الفرضيات النظرية حول نظرية التناقض الذاتي لهيغنز Higgins لم تكن مدعومة، فقد تم العثور على دعم فيما يتعلق بالمفهوم العام للتناقضات الذاتية؛ فتزداد المشاكل العاطفية مع زيادة حجم التناقض الكلي، أما خصوصية العلاقة بين نوع التناقض ونوع المشكلات العاطفية كالاكتئاب فكان غير مدعوم، إضافة لاختلاف الباحثين حول تقنين مقياس Higgins لتناقض الذات Key, Mannella, Thomas & Gilroy (٣١٢ -٣١١ ,٢٠٠٠). مما يكون مبررا قويا لمحاولة بناء أداة جديدة في الدراسة الحالية.

ومن الملاحظ أن نظرية Higgins كانت تقوم على ربط التناقض الذاتي بحالات نفسية معينة كالاكتئاب والمشاعر السلبية حول الذات، وعلى هذا قام الباحثون بالتأكد من صحة هذا الارتباط، أما تناقض الذات في حد ذاته فقد تناوله كثير من الباحثون أمثال Freud, Adler, James, Rogers، بل لقد توصلت دراسة Boldero, Moretti, Bell & Francis (٢٠٠٥, ١٣٩, ١٤٦) لعدم صحة افتراض نظرية Higgins حول ارتباط التناقض الذاتي بحلات نفسية محددة.

لذا فإن Higgins وزملائه أعادوا النظر في نموذجهم حول تناقض الذات وذكر Higgins (١٩٨٩, ٩٤) أن تلك المراجعة تعود لوصف النموذج الأصلي ومراجعة الدعم التجريبي له، إضافة لمحاولة تعديل النموذج لمعالجة القضايا المفاهيمية بشكل أكثر ملاءمة، وإدخال منظور جديد على العلاقة بين الذات والتأثير.

ولقد أشارت ريم صالح (٢٠١٦، ٣٠) أن Rogers, Higgins, Strouman يرون أن تقدير الفرد لذاته لا يتأثر فقط بما يحدث حوله ولكنه يتأثر بما يدور داخله، فمثلا قد يرى الفرد نفسه فاشلا رغم أن المحيطين به يرونه ناجحا، ومن هنا جاءت الذات الواجبة وهي الذات التي نشعر أنه ينبغي على الفرد أن يكون عليها، والذات المثالية وهي الذات التي يرى الفرد أنه يجب أن يكون مثلها.

كما ذكر Debrosse et, al. (٢٠١٨, ٢٥٦) أن إدراك التناقضات الذاتية يُضْعِفُ الصحةَ النفسية ويرتبط بها سلبا، وأكثر ارتباطا بالنتائج العاطفية السلبية الشاملة، ورغم ذلك فبعض الدراسات لا تربط التناقضات الذاتية مع مجموعة الخبرات السلبية التي ذكرها Higgins مثل Bond (٢٠١٥) .

ومن الجدير بالذكر أن حالة التناقض الذاتي للفرد تحدث نتيجة عوامل عدة، ومنها: الجانب الاجتماعي وما يجده الفرد من تعاملات متناقضة حوله، إضافة لما يشاهده الفرد في وسائل الإعلام، مما قد يجعله مشتتا في هويته، إضافة لحالة الوعي الذاتي للفرد في مراحل معينة من حياته، فقد ذكر Ferguson & Hafen (٢٠١٠, ١٤٨٦) أن المراهقين أكثر عرضة للتأثيرات المحزنة للتناقضات الذاتية من البالغين بسبب مركزية عمليات تشكيل الهوية خلال هذه المرحلة العمرية، وبسبب زيادة الوعي الذاتي المقترن بها، وفي نهاية المراهقة

يطور المراهقون استراتيجيات للتعامل مع الصراع والتناقض بين الذات الفعلية والذات المثالية، لذا فيجب الانتباه لذلك ومحاولة منع التناقضات الذاتية والتصدى لها مبكرا.

ثانيا - الرضا عن الحياة:

يعتبر مفهوم الرضا من المفاهيم التي وردت في الشرع الحكيم، فقد بلغتِ الآيات المتعلِّقة بالرِّضا في القرآن الكريم (٥٤) آية تقريبا في (٧٣) موضعا، ولغة فإن Satisfaction تترجم بالرِضَا والإشْبَاع وهي كلمة تدل على الرضا والإشباع المعنوي عقب القيام بعمل ما (لطفي الشربيني، ٢٠٠٣، ١٦٣)، وفي المعجم الوسيط (٢٠٠٤، ٣٥١) رضاه ورضوا أي كان أشد رضاً منه والمرضي المطيع المحب والتراضي أي التوافق.

واصطلاحا يعرف الرضا عن الحياة بتعريفات عدة وذلك وفقا للجانب الذي يركز عليه صاحب التعريف، فتعرفه فوقية زايد (٢٠٠١، ٢٩٥) بأنه شعور الفرد بالارتياح نحو حالته الصحية (الجسم والنفس) والاجتماعية والمهنية مع تقبله لذاته وإشباع مجاله الحيوي وحاجاته الأولية والثانوية مع وجود قدر كبير من الإيمان بالله إضافة لتوافقه مع أسرته ومجتمعه.

أما عزة مبروك (٢٠٠٧، ٣٨٣) فتعرفه بأنه سمة وحالة متغيرة في الوقت نفسه، فالرضا في أحسن حالاته سمة مستقرة بصورة متوسطة على المدى القصير، ويتأثر بتغيرات حياة الفرد كالقوة الجسمية أو ضعفها. بينما أحمد عبدالخالق يعرفه (٢٠٠٨، ١٢٣) بأنه تقدير الفرد لنوعية حياته بصفة عامة اعتمادا على حكمه، وهذا الحكم يستند على معايير الفرد نفسه عن الحياة وليس معايير الآخرين، كما أن هذا الحكم ينتمي للجانب المعرفي له وليس الوجداني، كما يشمل هذا الحكم على الحياة عامة وليس في جانب معين منها. أما Schnettler et, al. (٢٠١٧, ٢٧) فيرون أن الرضا عن الحياة يمثل المكون المعرفي من الرفاه الذاتي، سواء بشكل عام أو من خلال مجالات محددة، ففي مجال الغذاء، يُعرَّف الرضا عن الحياة المرتبطة بالأغذية بأنه التقييم الشامل للشخص فيما يتعلق بعاداته الغذائية.

والرضا عن الحياة بعد مهم من أبعاد السعادة، فقد ذكر مايكل أرجايل (١٩٩٣، ٢٥) أن السعادة انعكاس لدرجة الرضا عن الحياة بمجالاتها المتعددة أو تكرار الأحداث السارة، لذا فإن هناك بعض الباحثين الذين يقصرون السعادة على الرضا عن الحياة بل لا يفرقون

بينهما. ويرى (Jones (٢٠١٢, ١٦-١٧ أن الرضا عن الحياة تعتبر الطريقة الأكثر استقرارًا لدراسة الرفاهية الذاتية لأنها دراسة علمية للسعادة، بل إن البعض يستخدم مصطلح الرضا عن الحياة والرفاهية الذاتية بشكل مترادف.

ورغم ذلك فإن بعض الباحثين يخلطون بين مفهوم الرضا عن الحياة وبعض المفاهيم الأخرى مثل السعادة ونوعية الحياة والرضا عن النفس وتقبل الحياة، وفعلا هناك علاقة وثيقة بين تلك المفاهيم والرضا عن الحياة، ورغم ذلك فإن هناك فروقا بين تلك المفاهيم، ولا يمكن النظر لها على أنها واحدة. لذا فمن الجدير بالذكر أن مصطلح الرضا عن الحياة يشترك مع بعض المصحلطات الأخرى ذات الصلة، ولكن الدراسة الحالية فضلت مصطلح الرضا لأسباب منها ما ذكره Kochar (٢٠١٨, ١٣٧) أن الرضا عن الحياة حالة وموقف ذهني يتمتع الفرد فيه بجودة تقييمية، أي أن الفرد يقيِّم جودة حياته ككل وليس هنا والآن، وهو مفهوم يشمل كل من "التمتع" و"الرضا"، كما أن مفهوم الرضا عن الحياة مناسب للاستخدام بدلاً من "السعادة" لأنه يسلط الضوء على الطبيعة الذاتية للمفهوم وعلى الصالح الموضوعي، كما أنه أفضل من استخدام مصطلح "الرفاهية الذاتية" حيث يتم في هذه الحالة تقييم الحياة على نطاق واسع وليس استجابة للمشاعر المحددة حاليا فقط ذاتيا، كما يشمل الرضا عن الحياة إرادة لتغيير حياة الفرد، أي المقارنة وكيف يساهم الآخرون في رؤية حياة الفرد ورضاه مستقبلا وفهم الرضا عن الحياة بشكل عام.

ولقد تعددت النماذج والنظريات التي تناولت الرضا عن الحياة نظرا لأهميته كمتغير يؤثر في حياة الفرد بصفة عامة وخاصة، ومن تلك النظريات:

أ. نظرية المواقف؛ حيث إن الرضا عن الحياة يتحقق وفقا لها عندما يعيش الفرد مواقف طيبة يشعر فيها بالأمن والنجاح.

ب. نظرية الخبرات السارة؛ وفيها يتحقق الرضا عن الحياة عندما يمرُّ الفرد بخبرات سارة مبهجة، وهنا فإن تلك الخبرات ليست هي مصدر الرضا، وإنما إدراك الفرد لتلك الخبرات على أنها سارة أو غير سارة.

ج. نظرية المقارنة الاجتماعية؛ أي أن الفرد يقارن نفسه مع الآخرين ضمن الثقافة الواحدة، ويكون أكثر رضا إذا كان أفضل حالا منهم، والتفوق على الآخرين من أهم مصادر الرضا،

وكما يقال في الأمثال الشعبية " اللي يشوف بلاوي الناس تهون عليه بلوته"، ومن الجدير بالذكر أن الرضا عن الحياة وفق هذه النظرية صعب تحقيقه نظرا لصعوبة التفوق على جميع من يعرف الفرد خاصة مع الانفتاح العالمي، وخاصة عندما يقارن الفرد نفسه بالشخصيات التي تظهر في التليفزيون بكل مظاهر الترف التي يعيشون فيها وسحر الصورة التليفزيونية من حيث الشكل والأجسام المتناسقة والقوة الجسمية والعقلية التي تفرط في وصفها الدراما، مما يجعل المقارنة الاجتماعية مصدراً يؤرق حياة الفرد ويزيد من سخطه على نفسه وحياته.

د. نظرية التكيف أو التعوُّد؛ أي أن الفرد يشعر بالرضا عن الحياة عندما يتكيف ويعيش على ما تعوَّد عليه، لذا فإن تأثير الأحداث الإيجابية أو السلبية يخف إذا تعوَّد الفرد عليها، فكما يقال: الفرد أثير ما تعوَّد عليه.

هـ. نظرية سد الفجوة بين طموحات وقيم وأهداف الفرد وبين ما تمَّ تحقيقه؛ حيث يشعر الفرد بالرضا عندما يحقق أهدافه، وتختلف هذه الأهداف باختلاف المراحل العمرية، وتُسد الفجوة تقريبا بين طموحات الفرد وما حققه فعلا على أرض الواقع، أما من يفشل في تحقيق أهدافه فإنه يشعر بعدم الرضا.

و. النظرية التكاملية؛ وترى أن الشعور بالرضا يأتي نتيجة تكامل النظريات السابقة؛ حيث إنها ليست متعارضة في تفسير الرضا عن الحياة إنما تتكامل فيما بينهما، خاصة مع وجود مبدأ الفروق الفردية، فما يُشْعِر بعض الأفراد بالرضا قد لا يكون كذلك بالنسبة للآخرين. (مايكل أرجايل، ١٩٩٣، ١٨٧؛ أماني عبدالوهاب، ٢٠٠٧، ٢٥٥)

وللرضا عن الحياة أنواع كما ذكرت رباب أبو زيد وماجي يوسف وشادية عبدالخالق (٢٠١٧، ٥٧٦) رضا الإشباع حيث يسعى الفرد لتحقيق الاتزان والإشباع فيبذل مزيدا من الجهد، ورضا المسرة وفيه يسعى الفرد ليشبع حاجاته مما يؤدي لحالة من الرضا والسرور، ورضا القناعة وفيه يتقبل الفرد إمكانياته وما وصل إليه من نجاحات، هذا وللرضا عن الحياة أنواع ثلاثة: الرضا الداخلي ويأتي من سعادة الفرد لممارسة نشاط جذاب وإحساسه بالإنجاز والنجاح، والرضا الخارجي والذي يرتبط بالمكافآت المحسوسة، أما الرضا الذاتي فيرتبط بظروف الفرد النفسية والطبيعية لنشاطه.

وتتعدد العوامل المؤثرة في الرضا عن الحياة ومنها: الصحة السليمة والمشاركة في الأنشطة الاجتماعية والحالة الاجتماعية الاقتصادية وأنشطة وقت الفراغ والتدين وسمات الشخصية، والدعم والمساندة الاجتماعية والثقافة الفردية والجماعية حول الفرد {(عزة مبروك، ٢٠٠٧، ٣٩١)؛ (أحمد عبدالخالق، ٢٠٠٨، ١٢٣)؛ (Li ٢٠٠٨, ١٠٢)}

لذا فإن متغيري تناقص إدراك الذات والرضا عن الحياة نظرا لأهمية كل منها في حياة الفرد كما سبق العرض، فكان كل منهما من المتغيرات التي تمت دراستها في الدراسة الحالية لاسيما لدى المراهقين في مجتمع الصعيد.

ثالثا - الدراما الصعيدية:

تعد الدراما التليفزيونية أحد أهم المضامين التي تقدم عبر التليفزيون، وذلك بسبب ضخامة الجمهور الذي تستهدفه وتنوع فئاته الاجتماعية والعمرية، كما أنها تقوم على الترفيه، وتهدف إلى التسلية والإمتاع، مما يجعلها مادة محببة للجمهور ينتظر عرضها ويتفاعل مع أحداثها، كما أصبحت القضايا التي تقدمها مادة خصبة للنقاش بين أفراد الجمهور.

ولذلك تحظى الدراما بنسب مشاهدة مرتفعة باعتبارها مادة رئيسة في القنوات المتخصصة والعامة، وتمثل مصدراً أساسياً لدخل القنوات لكونها مادة جاذبة للجمهور وبالتالي للمعلنين، فنجد مثلاً تكلفة الإعلان في شهر رمضان تفوق بقية العام بسبب الإنتاج والعرض الحصري للأعمال الدرامية خلال شهر رمضان وشكل (١) يوضح ذلك (Statista, ٢٠١٩).

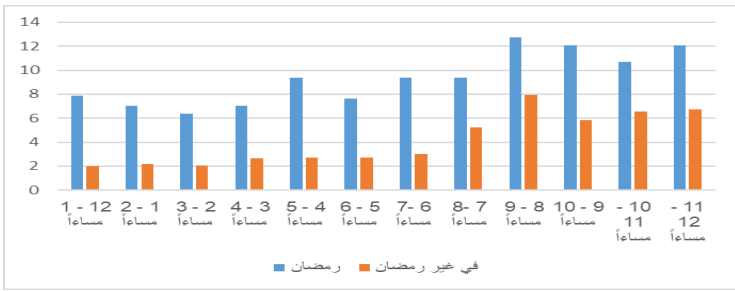

شكل (١)
تكلفة ٣٠ ثانية إعلان بوحدة الألف دولار أمريكي

وبسبب هذه التكلفة المرتفعة للإعلانات نلاحظ ضخامة الإنتاج الدرامي في شهر رمضان خاصة، كما في جدول (١) (الدراسة التحليلية التي أجراها الباحثان).

جدول (١)

نسبة المسلسلات الصعيدية لبقية المسلسلات المصرية المعروضة في شهر رمضان

رمضان	٢٠١٤		٢٠١٦		٢٠١٨		٢٠١٩	
	ن	%	ن	%	ن	%	ن	%
مسلسلات غير صعيدية	٣٣	٩٤.٣	٢٤	٩٢.٣	٣٤	٩١.٩	٥٨	٩٦.٧
مسلسلات صعيدية	٢	٥.٧	٢	٧.٧	٣	٨.١	٢	٣.٣
المجموع	٣٥	١٠٠	٢٦	١٠٠	٣٧	١٠٠	٦٠	١٠٠

يتضح من جدول (١) أن المسلسلات الصعيدية التي تناولت مجتمع الصعيد قليلة مقارنة ببقية المسلسلات، ورغم ذلك فإن استطلاعات الرأي التي أجريت على دراما شهر رمضان توضح أن دراما الصعيد تحظى باهتمام ومشاهدة أكبر من بقية الأعمال، فنجد مثلاً أن أفضل ممثل لعام ٢٠١٤ كان من نصيب الفنان "محمد رمضان" بطل مسلسل "ابن حلال" وهو مسلسل صعيدي بنسبة ٢٢% مقارنة بكل من "عادل إمام وأحمد السقا" نسبة ١٢% لكل منهما، وفيما يخص نسب المشاهدة نجد أن مسلسل "نسر الصعيد" حقق ما يزيد عن ١٩٥ مليون مشاهدة خلال شهر رمضان عبر موقع اليوتيوب مقارنة بمسلسل "عوالم خفية" الذي بلغ ٦٠ مليون مشاهدة (Baseera.com, ٢٠١٩)، وهذا بالطبع يدل على شعبية الدراما الصعيدية.

ومما يزيد أهمية دراسة الدراما أن تأثيرها لا ينتهي بانتهاء المشاهدة، فشهرة المسلسلات تقوم على تقييم وتعليق الأفراد عليها، وانتشار مثل هذه المناقشات عن العمل يغير إدراك ووجهات نظر الأفراد حول القضايا التي تطرحها تلك المسلسلات (Curran, Smith & Wingate, ٢٠١٣, ٢١٨). لذا فالدراما قادرة على تغيير نمط حياة الجمهور، بل تتجاوز ذلك وصولاً لقبول وتبني الثقافة التي تقدمها (Aljammazi & Asil, ٢٠١٧,٢٠٦) ، ومشاهدتها تؤدي بالفرد للشعور بالعزلة، وعدم السيطرة على الذات Out-of-control، والتناقض والتطرف Extremis، والشعور بالحدة Intensity والإزدراء والاستخفاف Disesteem والتبلد Numbness، ومثل هذه التأثيرات ترجع إلى أن الدراما تجعل الموقف

يبدو أكبر مما هو عليه في الواقع، وتقوم على الإفراط Over-characterizing في وصف الموقف (Lyons, ٢٠١٧, ٦٦).

هذا الإفراط الذي تمارسه الدراما وبالأخص الدراما الصعيدية يجعلها تقدم صورة سلبية للصعيد مغايرة تماماً للواقع، حيث الأمية والجهل، والمهن غير الأخلاقية التي تتمثل في الاتجار في الآثار والمخدرات والسلاح (فاطمة الزهراء صالح، ٢٠١٧، ٤٥٠). بل إن مشاهدة مثل هذه الأعمال الدرامية تجعل المشاهد يقارن بين الواقع الذي يعيشه وما يشاهده، وهذا له أثر سلبي على درجة رضا هؤلاء الأشخاص عن حياتهم، فالدراسات تؤكد أن من يشاهدون التليفزيون أقل من نصف ساعة يومياً يرضون عن حياتهم أكثر من أولئك الذين يقضون ساعات أكثر أمام التليفزيون (Faghih, ٢٠١٩).

كما أن انتشار الصور الدرامية في التليفزيون والوسائل الأخرى تؤدي لإدراك المراهق أن مثل هذه الصور قياسية ويمكن تحقيقها والوصول إليها، رغم أنه يصعب عملياً ذلك، لذلك فإن مشاهدة مثل هذه الصور لها تأثير سلبي على مخطط الذات Self-schema والتى بدورها قد تؤثر إيجابياً على تناقض إدراك الذات Self-discrepancy، وأن هذا التناقض الذاتي والرضا عن الجسم Body satisfaction يزيد لدى المراهقين ذوي تقدير الذات المنخفض Ahadzadeh, Sharif, & Ong (٢٠١٧, ٩).

رابعا - تناقض إدراك الذات والرضا عن الحياة والدراما الصعيدية:

إن تناقض إدراك الذات متغير سلبي قد يقلل فرصة تنمية الرضا عن الحياة كمتغير إيجابي لدى المراهق؛ لذا فمن الأهمية بمكان العمل على دراسة تناقض إداك الذات ومحاولة تنمية الرضا عن الحياة بمجالاته المتنوعة لدى الفرد عامة والمراهق خاصة، فقد ذكر حامد زهران (٢٠٠١، ٣٨٤) أن المراهق يعاني مشكلات نفسية كالتمرد النفسي وتصاحبه مشاعر الغضب والحساسية الانفعالية والحرمان وإساءة الاستغلال، كما أنه يشعر أن الآخرين لا يفهمونه، ويستجيب المراهق لذلك بصورة مباشرة في شكل حركي متباين كالعدوان بالضرب والصياح والشتائم، وقد يتجه بغضبه لنفسه فيلومها لوما شديدا (نقد الذات).

ولذا فإن مثل ذلك النقد يمكن أن يكون مؤشرا على تناقض إدراك الذات لدى المراهق؛ فقد ذكر Higgins (١٩٨٩, ٩٤) أن مفاهيم الأفراد عن صفاتهم الذاتية الفعلية / الواقعية (الحالية أو

المستقبلية) هي المصدر الرئيس للمشكلات النفسية لديهم، لكن الأفراد يختلفون في أنواع تلك المشكلات النفسية لديهم بناءً على وجهة النظر حول السلبية أو عدم الاتساق في صفات الذات الفعلية / الواقعية. ومن الجدير بالذكر أن جميع الاختلافات في المعتقدات الذاتية بأنها ضارة للصحة النفسية (Stanley & Burrow (٢٠١٥, ٤٤٢. مما قد يمثل خطرا على حياة أبنائنا.

وأمام كل ذلك فإن أكثر المراهقين يجدون فراغا فيبحثون عن طرق لملئه سواء بمشاهدة الدراما الصعيدية كما جاء في استجابات العينة الحالية، أو بالانضمام لعينة من الأصدقاء، مما قد يكون سببا في حدوث بعض الاضطرابات النفسية لديهم كتناقض إدراك الذات والذي قد يرجع لما يرونه من تناقضات في الدراما الصعيدية، الأمر الذي يؤثر سلبا في الرضا عن الحياة لديهم، لذا فستحاول الدراسة الحالية تحرِّي ذلك؛ حيث إن المراهق قد يعاني من مشكلات على البعدين النفسي والسلوكي؛ حيث إنهم يعانون تناقضا انفعاليا، فقد ذكر حامد زهران (٢٠٠١، ٣٢٥) أن مرحلة المراهقة مرحلة شقاء نتيجة لعوامل كثيرة منها المثالية ومشاعر نقص الكفاءة والضغوط الاجتماعية ومشكلات التوافق، كما أنها مرحلة تذبذب وتشتت.

ويذكر عادل الأشول (٢٠٠٨، ٥٠٨، ٥٣٩) أن المراهق يعاني التعثر نحو مستقبل غير مضمون، كما يتسم بمناقضة الآخرين خاصة من وصل للنضج الحقيقي، ويناقض ذاته رغم أنه يتمركز حولها، ويتطلع بشغف للغد وتحركه آمال وطموح هائل لما يود أن يكون عليه عندما يكون راشدا، مما يجعله أكثر إدراكا للتناقض بين المثال والواقع، ويجعلهم يشعرون بعدم رضاهم بشدة عن الوالدين.

والأمر أكثر صعوبة لدى عينة الدراسة الحالية؛ حيث إنهم مراهقين، ومن جانب آخر فهم ينتمون لمجتمع الصعيد، ذلك المجتمع الذي تتناوله الدراما بصورة سلبية، فقد ذكرت فاطمة الزهراء صالح (٢٠١٧، ٤٥١) أن الدراما الصعيدية تتناول الصعيد وتظهر سلبيات ليس فيه بهذه الطريقة، فمثلا تتناول بعض الدراما الصعيد على أنه مجتمع رجعي لا مكان فيه للعلم، بل إن التعليم فيه نادر وليس له قيمة، بل تظهر الفرد الصعيدي على أنه أبلة ومدعاة للسخرية حتى لو حصل على مؤهل جامعي. وذلك من أبرز العوامل التي تؤدي للتناقض الذاتي لدى العينة فهم من المتعلمين في المرحلة الثانوية أو الجامعية.

ومن جانب آخر فإن تناقض إدراك الذات منطقيا أن يرتبط بالرضا عن الحياة خاصة في مجتمع الصعيد وما قد يوجد فيه من أزمات وتدني المستوى الاقتصادي، مما قد ينعكس على من يعيشون فيه، هذا من جانب، ومن جانب آخر فإن الجانب الأخلاقي والقيمي في الصعيد مازال مرتفعا فغالبية الأفراد هناك مازالوا يحتفظون بالجانب الإيجابي خلقا من الحياة، ثم تأتي الدراما وتصوِّر الصعيد على أنه مجتمع لتجارة الآثار والمخدرات والأسلحة على النحو المبين في الدراسة الميدانية الحالية، هذا كله قد يكون مبررا منطقيا لحدوث أو منع تناقض إدراك الذات، كما يؤثر في رضا هؤلاء الأفراد عن حياتهم في ذلك المجتمع لاسيما إذا كانوا يعيشون مرحلة المراهقة، تلك المرحلة العمرية التي يقضي غالبية أفرادها جل وقتهم أمام التلفزيون والانترنت،لذلك فالدراسة الحالية بمتغيراتها انعكاس للواقع المجتمعي الحالي بصورة منطقية.

دراسات سابقة: تم تقسيم الدراسات السابقة ذات الصلة إلى أربعة محاور:

المحور الأول - دراسات ذات صلة بتناقض إدراك الذات:

أ- دراسة رياض العاسمي (٢٠١٢) ومما هدفت إليه تعرف العلاقة بين تناقض إدراك الذات والقلق الاجتماعي والاكتئاب، إضافة لمعرفة الفروق بين الذكور والإناث في تناقض الذات، على عينة من ٢٣٠ طالب من كلية: التربية والعلوم (٩٤ طالباً و١٣٦ طالبة)، ومن أدواتها مقياس التناقضات الذاتية (١٩٨٥) Higgins، ومما توصلت إليه وجود علاقة موجبة دالة بين تناقض إدراك الذات الفعلية /الواجبة/ المثالية والقلق الاجتماعي والاكتئاب النفسي، وأن الإناث أكثر تناقضاً في معظم أبعاد تناقض إدراك الذات.

ب- دراسة (٢٠١٥) Bond ومما هدفت إليه دراسة العلاقات المتشابكة بين ما يعرض في الإعلام والهوية الجنسية ودور التناقضات الذاتية في ذلك على عينة ٥٧٣ من المراهقين (أعمارهم من ١٣- ١٩سنة)، ومن أدواتها مقياس التناقضات الذاتية (١٩٨٥) Higgins، ومما توصلت إليه وجود علاقة موجبة بين ما يعرض في وسائل الإعلام واضطراب الهوية الجنسية، كما لم تكن هناك علاقة دالة بين تعرض العينة للوسائط والإعلام والتناقضات الذاتية، ولم يكن نموذج وساطة تناقض إدراك الذات دالا إحصائيا بين متغيرات الدراسة.

ج- دراسة عمار السلماني (٢٠١٥) ومما هدفت إليه تعرف مستوى تناقض إدراك الذات والفروق فيها وفقا للنوع والتخصص الدرسي ونوع العلاقة بينها والاكتئاب والعوامل الخمسة للشخصية، على

عينة ٤٠٠ طالب بجامعة بغداد، ومن أدواتها مقياس التناقضات الذاتية (١٩٨٥) Higgins، ومما توصلت إليه معاناة العينة من تناقض إدراك الذات وارتفاع المستوى فيه، ووجود فروق دالة لصالح الذكور والتخصص الإنساني في تناقض إدراك الذات، ووجود علاقة موجبة بين تناقض إدراك الذات والاكتئاب.

د- دراسة عمار الشمري (٢٠١٦) ومما هدفت إليه تعرف مستوى تناقض إدراك الذات، والفرق فيه وفقا للنوع، على عينة من ٢٠٠ طالب بجامعة بغداد، ومن أدواتها مقياس Higgins تعريب ناصر المحارب (١٩٩٧)، ومما توصلت إليه وجود تناقضات في إدراك الذات لديهم في جميع الأبعاد (الفعلية والواجبة والمثالية)، وأن الذكور أعلى في تناقض إدراك الذات.

هـ- دراسة Michael et, al.(٢٠١٧) ومن أهدافها التحقق من تنبؤات نظرية Higgins ومعرفة العلاقة بين التناقضات الذاتية بالحالات العاطفية المحددة، على عينة ٤٥٠ من طلاب الجامعة بجنوب الولايات المتحدة الأمريكية، ومن أدواتها مقياس التكامل الذاتي المعدل ISDI (٢٠٠٩) Hardin & Lakin، ومن نتائجها ما يتعارض مع نتائج نظرية Higgins حيث وجدت ارتباط الحزن بصورة موجبة مع التناقض الذاتي المثالي، بينما ارتبطت البشاشة والثقة بالنفس والمفاجأة سلبا مع التناقض الذاتي المثالي، وارتبط الصفاء سلبا مع التناقض الذاتي المثالي من وجهة نظر الآخر، بينما كان الإثم مرتبطًا بصورة موجبة مع التناقض الذاتي للآخر، وسلبًا بالانتباه مع التناقضات الذاتية المثالية.

و- دراسة Debrosse et, al.(٢٠١٨) ومما هدفت إليه تحديد مستوى التناقضات الذاتية وعلاقتها بالصحة النفسية لعينة ١٤٧ من طلاب الأقليات بكندا، ومن أدواتها مقياس تناقض الذات (٢٠٠٥) Phillips & Silvia، ومما توصلت إليه ارتفاع مستوى التناقضات الذاتية على المستوى الفردي والجماعي، ووجود علاقة سالبة دالة بين التناقض الذاتي والصحة النفسية لدى العينة.

ز- دراسة حامد ريشان وصابرين المحمداوي (٢٠١٨) ومما هدفت إليه تعرف مستوى تناقض إدراك الذات على عينة ٧٥٩ من طالبات المدارس الإعدادية بمحافظة البصرة، ومن أدواتها مقياس (١٩٨٥) Higgins، ومن نتائجها معاناة العينة من تناقض إدراك الذات

الفعلية والواجبة والمثالية ، ووجود فرق في تناقض إدراك الذات وفقا للتخصص لصالح التخصص الأدبي.

المحور الثاني - دراسات ذات صلة بالرضا عن الحياة:

أ- دراسة عبد الكريم جرادات (٢٠١٥) ومما هدفت إليه تعرف الفروق في الرضا عن الحياة وفقا لمستوى دخل الأسرة، وهل يسهم كل من الفاعلية الذاتية الاجتماعية في التنبؤ بالرضا عن الحياة على عينة ٦٠٧ من طلبة جامعة اليرموك، ومن أدواتها مقياس الرضا عن الحياة (٢٠١٣) Jaradat، ومما توصلت إليه أن مستوى الرضا عن الحياة أعلى بصورة دالة في التنبؤ بالرضا عن الحياة لدى الأسر ذات الدخل المرتفع، وأسهمت الفاعلية الذاتية الاجتماعية بصورة دالة لدى الطلبة المنتمين لأسر مستوى دخلها مرتفع، بينما لم تُسهم بصورة دالة لدى الطلبة المنتمين لأسر مستوى دخلها منخفض.

ب- دراسة سهى الحارثى (٢٠١٥) ومما هدفت إليه تعرف مستوى الرضا عن الحياة وعلاقته بأساليب المعاملة الوالدية، وأكثر أساليب المعاملة الوالدية مع المراهقين، على عينة ١٧٦ من طالبات كلية التربية بجامعة الطائف، ومن أدواتها مقياس الرضا عن الحياة لمجدي الدسوقي (١٩٩٦)، ومن نتائجها: أن مستوى الرضا عن الحياة يتراوح بين المتوسط والمنخفض لدى العينة، وأن الأسلوب الإرشادي التوجيهي الأكثر استخداما من جانب الأب يليه الأسلوب العقابي، ووجود علاقة سالبة بين الرضا عن الحياة والأسلوب العقابي، كما أن الرضا عن الحياة يتأثر بصورة موجبة بالمستوى الاقتصادي المرتفع.

ج- دراسة الطاهر المغربي (٢٠١٦) ومما هدفت إليه تعرف مكونات الشعور بالانتماء والفروق فيه وفقا للمنطقة الثقافية، على عينة ٧٦٥ من طلبة الجامعة في مرحلة المراهقة المتأخرة (من مجتمع: القاهرة والصعيد والوجه البحري) ومن أدواتها مقياس الرضا عن الحياة للباحث، ومما توصلت له وجود علاقة موجبة دالة بين الرضا عن الحياة والانتماء، وأن طلاب الوجه البحري أكثر شعورا بالانتماء، أما طلاب مجتمع الصعيد الأقل في الانتماء والشعور بـ: النحن والتقبل والانسجام، والانتماء لـ: للأسرة وللأصدقاء وللكلية وللجامعة، أما الانتماء للوطن فكان ترتيب عينة الصعيد الثاني وليس الأخير.

د- دراسة (٢٠١٨) Alorani & Alradaydeh مما هدفت إليه تحديد العلاقة بين الدعم الاجتماعي والرضا عن الحياة على عينة ٩١٩ طالب من الجامعة الأردنية، ومن أدواتها مقياس الرضا عن الحياة (١٩٨٥) Diener, Emmons, Larsen, & Griffn، ومن نتائجها وجود علاقة موجبة دالة بين الدعم الاجتماعي المدرك والرضا عن الحياة.

هـ- دراسة (٢٠١٩) Wilcox & Nordstokke ومما هدفت إليه التنبؤ بالرضا عن الحياة من خلال بعض المتغيرات، على عينة ٧١ من المراهقين بالجامعة، ومن أدواتها مقياس (١٩٨٥) .Diener et, al للرضا عن الحياة، ومما توصلت له عدم وجود فرق بين الجنسين في الرضا عن الحياة، وأن تحقيق الذات الأكاديمية لم يتنبأ بالرضا عن الحياة، كما أن المدارس الثانوية لم تساهم في إعداد الطلاب للجامعة بصورة جيدة.

و- دراسة نوره الناصر (٢٠١٩) ومما هدفت إليه دراسة العلاقة بين الذكاء الاجتماعي والرضا عن الحياة لدى عينة من ٢٤٠ طالب بجامعة الملك سعود، ومن أدواتها مقياس الرضا عن الحياة لمجدي الدسوقي (١٩٩٩)، ومما توصلت له وجود علاقة موجبة دالة بين الذكاء الاجتماعي والرضا عن الحياة، وعدم وجود فرق في الرضا عن الحياة وفقا للنوع أو المستوى الدراسي.

المحور الثالث - دراسات ذات صلة بالدراما الصعيدية:

أ- دراسة ماهيتاب أحمد (٢٠١٢) ومما هدفت إليه تعرف القضايا التي تقدمها الدراما حول مجتمع الصعيد وإدراك الجمهور لهذه القضايا، ومما استخدمت أداة تحليل المضمون، ومما توصلت إليه أن المجتمع الصعيدى اتسم في الدراما بمجموعة من السمات السلبية مثل العناد والتمسك بالعادات والتقاليد حتى إن كانت سلبية، إضافة لبعض السمات الإيجابية مثل الجدية والكرم والكبرياء وعزة النفس، وجاءت صورة المرأة الصعيدية ضعيفة قليلة الحيلة.

ب- دراسة تامر سكر (٢٠١٦) ومما هدفت إليه تعرف العلاقة بين التعرض للدراما المصرية (أفلام/ ومسلسلات) وما تقدمه من مضامين وإدراك بعض الانحرافات المجتمعية الفكرية والسلوكية والدينية، تمثلت عينة الدراسة التحليلية في ١٠ أعمال درامية بواقع ٩٧ ساعة و ٥٥ دقيقة، إضافة للاستبيان للباحث، على عينة عشوائية ٤٠٠ من شباب الجامعات الحكومية والخاصة، ومما توصلت إليه أن أهم الانحرافات الفكرية في الدراما المصرية تدني ثقافة الحوار، وانتشار ثقافة

العشوائيات والبلطجة، وأن انتشار العنف المادي من سلاح وبلطجة من أهم الانحرافات السلوكية التي يشاهدها الشباب الجامعي في الدراما المصرية، وإباحة شرب الخمر والتدخين وتهميش الصلاة وغيرها من العبادات.

ج- دراسة رانيا الكيلاني (٢٠١٦) ومما هدفت إليه تعرف الصور التي ظهرت فيها سمات الشخصية المصرية في الدراما المصرية، ومما استخدمت أداة تحليل المضمون لعدد من الأعمال الدرامية لحقبتي السبعينات بعد هزيمة ١٩٦٧، والحقبة التي تلت ثورة ٢٥ يناير، ومما توصلت إليه أن البلطجة والفهلوة هي مهارات وسلوك انتهازي وليست بالظاهرة الجديدة على مجتمعنا المصري فقد بدأت من السبعينات، وبسبب الأحداث والتطورات الأخيرة تحولت لبلطجة منظمة تكاد تكون مؤسسية؛ حيث انتشرت ظاهرة الزعيم الذي يأتمر بأمره مجموعة من البلطجية وقد ساعد على ذلك ما شهدته مصر من انفلات أمنى عقب ثورة ٢٥ يناير.

د- دراسة فاطمة الزهراء صالح (٢٠١٧) ومما هدفت إليه تحليل صورة مجتمع الصعيد في عينة من الدراما التليفزيونية ورصد علامتها، ودراسة اتجاهات جمهور الصعيد نحو الصورة الإعلامية التي تظهرها الدراما وعلاقتها بالواقع، على عينة ٣٠٠ فردا من مجتمع جنوب الصعيد (سوهاج، وقنا، وأسوان)، ومما استخدمت أداة تحليل المضمون لعدد ١٧ عملاً درامياً تناولت مجتمع الصعيد، إضافة إلى أداة الاستبيان، ومما توصلت إليه أن دراما الصعيد لا تعبر عن الواقع وتتجاهل العديد من التفاصيل وتقدم صورة منقوصة وغير كاملة له، وأظهرت الدراسة خطورة الدور الذي تقوم به الدراما في تزويد المشاهد بمجموعة من الانطباعات والصور عن أماكن وشخصيات لا يمكن الوصول إليها مباشرة وبالشكل الذي يلمسه أهل الصعيد حينما يتعاملون خارج أقليمهم مع غير أهل الصعيد.

هـ- دراسة عبدالله السكارنة (٢٠١٩) وما هدفت إليه تعرف المسلسلات التليفزيونية الأردنية التي تهتم بالمرأة الريفية وحقيقة ما تقدمه هذه المسلسلات عن صورة المرأة الريفية ودورها في المجتمع، على عينة ١٠٥ من صناع الدراما، ومما استخدمت الدراسة الاستبيان، ومما توصلت إليه أن درجة مراعاة المادة المعروضة في المسلسلات الأردنية لقيم المرأة الريفية من وجهة نظر صناع الدراما جاء متوسطاً، وأن توافق معتقدات وآراء صناع الدراما مع ما يقدمونه في أعمالهم االتليفزيونية حول المرأة الريفية جاء بدرجة متوسطة.

المحور الرابع - دراسات حاولت ربط بعض متغيرات الدراسة معا :

أ- دراسة (٢٠١٤) Yanshu & Guo ومما هدفت إليه دراسة التعرض لوسائل الإعلام ومشاهدة الأزياء وملابس الموضة والتنبؤ بدور المقارنة الاجتماعية التي يقوم بها المشاهد في تخفيف تناقض إدراك الذات لديه، ومن أدواتها مقياس التناقضات الذاتية Higgins (١٩٨٥)، على عينة من ٥٠٠ فرد (أعمارهم ١٨- ٣٠ عاماً) في جنوب الصين، ومما توصلت إليه أن الأشخاص ذوي تناقض الذات المرتفع أكثر عرضة للوقوع في عمليات المقارنة عند التعرض لوسائل الإعلام، كما أن لديهم مشاعر سلبية عند التعرض لصور الأجسام المثالية المتناسقة التي تعرضها وسائل الإعلام وبرامج الموضة أكثر من ذوي تناقض الذات المنخفض.

ب- دراسة (٢٠١٦) Busseri & Merrick ومما هدفت إليه تعرف العلاقة بين التناقض الذاتي والرضا عن الحياة على عينة ٢٥٠ من طلاب الجامعة، ومما استخدم مقياسي: الرضا عن الحياة (١٩٦٠) Kilpatrick & Cantril والتناقض الذاتي Hardin & Lakin (٢٠٠٩) ، ومما توصلت له ارتباط الضيق العاطفي بمزيد من الإدراك المتناقض ذاتيا، ومعاناة العينة من التناقض الذاتي، إضافة للعلاقة السالبة بين التناقض الذاتي والرضا عن الذات.

ج- دراسة (٢٠١٧) .Schnettler et, al ومما هدفت إليه تعرف مستوى التناقض الذاتي والرضا عن الحياة، والفرق بين المتبعين وغير المتبعين لنظام غذائي معين وفقا للنوع، على عينة ٣٠٥ من طلاب الجامعات الحكومية في تشيلي، ومن أدواتها مقياس الرضا عن الحياة (١٩٨٥) .Diener et, al، ومقياس التناقض الذاتي (٢٠٠٦) Halliwell & Dittmar، ومما توصلت إليه ارتفاع مستوى التناقض الذاتي، وأن الذكور من العينة أعلى في التباين الذاتي الاجتماعي والعاطفي، وأن الإناث أقل في الرضا عن الحياة عامة وفي مجال التغذية خاصة.

تعقيب عام على الدراسات السابقة :

مما سبق يتبين لنا عدم وجود أي دراسة تناولت متغيرات الدراسة الحالية مجتمعة، كما أن هناك اختلاف بين تلك الدراسات والدراسة الحالية في الأدوات المستخدمة، فالدراسة الحالية كل

أدواتها من إعداد باحثيها، وكذلك فالعينة والبيئة البحثية مختلفة في تلك الدراسات عن الدراسة الحالية، كما أن الدراسة الحالية حاولت ربط الجانب النفسي بالجانب الإعلامي، أي أنها تمتاز بدمجها بين تخصصين تربويين، إضافة لأنها تعتبر أول دراسة مصرية تتناول تناقض إدراك الذات لدى المصريين بصورة مستقلة. ولقد اتضح من عرض الدراسات السابقة ما يلي:

١. لا توجد دراسة عن تناقض إدراك الذات في البيئة المصرية عامة والصعيد خاصة.

٢. اقتصار عرض الدراسة الحالية للدراسات السابقة فيما يتصل بالرضا عن الحياة على المراهقين، أما تناقض إدراك الذات فلم تقتصر عيناتها على المراهقين لقلة الدراسات ذات الصلة، وكذلك الدراما فكانت قدر الإمكان تركز على مجتمع الصعيد أو ما يقاربه ثقافيا.

٣. أنه لا توجد دراسة واحدة في حدود علم الباحثين ربطت متغيرات الدراسة مجتمعة، كما أن الدراسات التي حاولت ربط بعض المتغيرات كانت في بيئات أجنبية.

٤. أن بعض الدراسات لم تستخدم مقياس Higgins لتناقض إدراك الذات، بل إن بعض الدراسات لم تتأكد من صحة الافتراض العام للنظرية، وكذلك فيما يتعلق بالرضا عن الحياة فإنها اختلفت في الأدوات المستخدمة، وهو ما اختلفت فيه عن الدراسة الحالية في تناولها أدوات من إعداد الباحثين.

٥. تعارض الدراسات السابقة في نتائجها فمثلا نجد بعض الدراسات توصلت لوجود فرق بين الجنسين في تناقض إدراك الذات لصالح الإناث أو الذكور وبعضها لم يصل لفرق بينهما.

٦. رغم ذلك فيمكننا الاستفادة من نتائجها في تفسير النتائج للدراسة الحالية.

فروض الدراسة:

أ- يرتفع مستوى تناقض إدراك الذات ارتفاعا دالاً إحصائياً لدى عينة الدراسة.

ب- لا توجد فروق دالة إحصائيا بين متوسطات درجات عينة الدراسة في تناقض إدراك الذات وفقا للنوع (ذكر- أنثى).

ج- لا توجد فروق دالة إحصائيا بين متوسطات درجات عينة الدراسة في تناقض إدراك الذات وفقا للمرحلة النمائية (المراهقة: المتوسطة – المتأخرة).

د- توجد علاقة دالة إحصائيا بين درجات عينة الدراسة في مقياسي تناقض إدراك الذات والرضا عن الحياة.

هـ- توجد علاقة دالة إحصائيا بين درجات عينة الدراسة في مقياس تناقض إدراك الذات واستبيان مشاهدة الدراما الصعيدية.

و-توجد علاقة دالة إحصائيا بين درجات عينة الدراسة في مقياس الرضا عن الحياة واستبيان مشاهدة الدراما الصعيدية.

محددات الدراسة:

أولاً - المنهج: أُسْتُخْدِمَ المنهج التجريبي بتصميمه شبه التجريبي من خلال تطبيق أدوات الدراسة على المشاهدين للدراما الصعيدية واستبعاد غير المشاهدين، وتمَّ استخدام الأساليب الإحصائية المناسبة للدراسة كمعاملات الارتباط وT–Test ، ولقد تمَّ التطبيق خلال الفصل الدراسي الثاني للعام الدراسي ٢٠١٨/ ٢٠١٩.

ثانياً - العينة:

أ - عينة الدراسة الميدانية: تكونت العينة الاستطلاعية من (١٠٨) من المراهقين ببعض محافظات الصعيد (الفيوم، والمنيا، وسوهاج، وأسوان)، أما العينة الأساسية فكانت ٥٥٣ من المراهقين بالمرحلة الثانوية والجامعة ببعض محافظات الصعيد على النحو المبين في الجدول (٢) غير ما تمَّ استبعاده (٢٩ مفحوصا) من إجمالي العينة، وهم الذين أجابوا بعدم مشاهدة الدراما الصعيدية أو لم تكتمل استجاباتهم على الأدوات، لتكون العينة قصدية، وتوصيفها كالتالي:

جدول (٢)

توصيف العينة الأساسية وفقاً للمتغيرات الديموجرافية

تصنيف	النوع		المرحلة النمائية (المراهقة)		المحافظة					مج كلي
	ذكور	إناث	المتوسطة	المتأخرة	الجيزة	الفيوم	المنيا	قنا	الأقصر	
ن	٢٥٤	٢٩٩	٢٧٦	٢٧٧	٢٥	٣١	٣٦٦	٣٤	٩٧	٥٥٣

ب - عينة الدراسة التحليلية: تمثلت عينة الدراسة التحليلية في أعمال الدراما الصعيدية والتي قام بتحديدها أفراد عينة الدراسة قبل الاستطلاعية في سؤال مفتوح حول أكثر أعمال الدراما الصعيدية التي قاموا بمشاهدتها؟ وتم تحديد خمسة أعمال حصلت على أكثر نسب مشاهدة، ثم بعد تطبيق الدراسة الميدانية والتي شملت عدة محافظات من صعيد مصر، تم اختيار أعلى أربعة مسلسلات حصلت على أعلى نسب مشاهدة من عينة الدراسة الميدانية (الأساسية)

التي بلغ قوامها ٥٥٣ من المراهقين، وهي: (نسر الصعيد، وسلسال الدم، وابن حلال، وطايع) وتم تحليل ٣٠ حلقة لكل عمل درامي، حيث تم الاكتفاء بالجزء الأول فقط من سلسال الدم حتى لا يطغى أحد الأعمال على بقية أعمال عينة الدراسة، أي ١٢٠ حلقة هي إجمالي عينة الدراسة التحليلية.

ثالثاً - أدوات الدراسة:

أ - مقياس تناقض إدراك الذات (إعداد الباحثين)، ويمكن التعليق عليه كما يلي:

١ - **مبررات إعداد المقياس:** أُعِدَّ المقياس لتحقيق أهداف الدراسة، نظرا لعدم وجود مقاييس- في حدود علم الباحثين- تتماشى مع عينة ومجتمع الدراسة، كما أن المقياس الحالي يختلف عما أُعِدَّ من مقاييس ذات صلة حسب ما توصلت إليه الدراسة قبل الاستطلاعية، كما أن الدراسة الحالية لا تتنبى نظرية Higgins كليا؛ نظرا للاختلافات الثقافية، إضافة لأن لعدم موضوعية جانب تقييم إدراك الذات من جانب الفرد كما يراها الآخرون كما في نظرية Higgins ، خاصة أن عينة الدراسة من المراهقين، لذا فتم الاقتصار على تقييم إدراك الذات من جانب الفرد نفسه، إضافة لأن هناك نظريات أخرى تناولت تناقض الذات غير نظرية Higgins، كما أن النظرية وُضِعَتْ أصلا لاختبار ارتباط تناقض إدراك الذات بحالات انفعالية معينة كالاكتئاب والقلق، رغم أن بعض قياسات تلك النظرية لم تكن صحيحة (Key et, al.(٢٠٠٠, ٣٠٥، إضافة لأن كثيرا من الباحثين درسوا تناقض إدراك الذات ولم يتبنوا مقياس Higgins، بل إن بعض الباحثين عدلوا على النظرية مثل (Debrosse et, al. (٢٠١٨, ٢٥٨ حيث أعاد تسمية أبعاد الذات.

٢ - **خطوات إعداد المقياس:** مرَّ المقياس في إعداده بعدَّة خطوات تتمثل في:

(أ) الاطلاع على بعض الأُطر النظرية الخاصة بتناقض إدراك الذات، مثل: Higgins (١٩٨٧- ١٩٨٩)، Key et, al. (٢٠٠٠)، ورياض العاسمي (٢٠١٢)، وعمار السلماني (٢٠١٥)، Debrosse et, al. (٢٠١٨).

(ب) وضع عدد من الأسئلة المفتوحة حول المقياس وتوجيهها لعدد من المراهقين في مجتمع الدراسة على سبيل الدراسة قبل الاستطلاعية - لـ(٤٠) مراهقا ببعض محافظات الصعيد، ومن أسئلته: هل ترى أن الدراما الصعيدية تصوِّر الصعيد وتمثله تمثيلا حقيقيا؟ ما السبب

في ذلك من وجهة نظرك؟ هل ترى أن هناك تناقضا بين الواقع الذي تعيش فيه فعلا والواقع كما تعرضه الدراما الصعيدية؟ كيف ذلك؟ ... ثم تحليل محتوى مضمون الاستجابات.

(ج) وضع الصورة المبدئية للمقياس؛ حيث تكوَّن من (٣٧) بندا موزعا على ثلاثة أبعاد، وهي تناقض إدراك الذات: الفعلية والواجبة والمثالية.

(د) وضِعَتْ أربع بدائل للإجابة عن كل بند (موافق بشدة ٤، وموافق ٣، ومعترض ٢، ومعترض بشدة ١) للموجبة وتعكس للسالبة.

(هـ) تمَّ عرض المقياس في صورته الأولية على بعض المحكمين من المختصين•، وتمَّ تعديله بناءً على رأيهم، وأصبح المقياس صالحا للتطبيق الاستطلاعي (٣١) بندا.

(و) طُبِّقَ المقياس على عينة استطلاعية من المراهقين بالصعيد عددها (١٠٨).

(ز) إجراء الاتساق الداخلي: بحساب ارتباط درجة كل بند والدرجة الكلية للمقياس وكانت البنود أرقام (١– ١٠– ٢٣– ٢٦) غير دالة إحصائيا، وتمَّ حذفها قبل التحليل العاملي.

(ح) أُجرى التحليل العاملي لبنود المقياس وعددها (٢٧) بندا، من خلال برنامج SPSS بطريقة المكونات الأساسية، والتدوير المتعامد Varimax، وقد أسفرت النتائج النهائية عن ثلاثة أبعاد و(٢٤) بندا، وذلك بناءً على محك التشبع الجوهري للبند بالعامل > ٠.٣ وفقا لمحك جيلفورد ومحك جوهرية العامل > (٣) ثلاثة تشبعات جوهرية.

(ط) صدق المقياس: تمَّ حسابه بطريقتين:

(١) صدق المحكمين: عُرِضَ المقياس على بعض مختصي الصحة النفسية بجامعات: المنيا وأسيوط ودمشق، وعلى رأيهم حُذِفَتْ وعُدِّلَتْ بعض العبارات، ثم الوصول للصورة الأولية للمقياس.

(٢) الصدق العاملي: من خلال ما أسفر عنه التحليل العاملي من تشبعات كما بجدول (٣)

• **أ.د. فضل إبراهيم عبد الصمد** أستاذ الصحة النفسية كلية التربية بجامعة المنيا، **أ.د. رياض نايل العاسمي** أستاذ الصحة النفسية كلية التربية جامعة دمشق بسوريا، **د. عبد الله عبد الظاهر الخولي** أستاذ الصحة النفسية المساعد بكلية التربية بجامعة أسيوط.

جدول (٣)
تشبعات بنود مقياس تناقض إدراك الذات (ن= ١٠٨)

البعد الأول		البعد الثاني		البعد الثالث	
البند	التشبع	البند	التشبع	البند	التشبع
٤	٠.٣٠٣	٢	٠.٣٩٨	٣	٠.٤٧٢
٧	٠.٤٤٠	٥	٠.٤٤١	٦	٠.٣٠٥
١٣	٠.٢٧٦	٨	٠.٣٨٨	٩	٠.٥٤٠
١٦	٠.٦٩٩	١٤	٠.٥٨٦	١١	٠.٥١٩
١٨	٠.٦١٦	١٧	٠.٣١٦	١٢	٠.٦١٠
١٩	٠.٥١١	٢٧	٠.٥٣٧	١٥	٠.٤٠٦
٢١	٠.٥١٧	٢٩	٠.٦٢٨	٢٠	٠.٤٧٩
٢٢	٠.٣٩٠	٣٠	٠.٤٧٦	٢٤	٠.١٩٣
٢٥	٠.٢٠٢			٢٨	٠.٦٢٠
٣١	٠.٥٦٢				

يتضح من جدول (٣) أن هناك ثلاثة بنود لم تتشبع عند إجراء التحليل العاملي وهي أرقام (١٣، ٢٤، ٢٥) لذا فقد تم حذفها من المقياس مع ملاحظة أن الاتساق الداخلي كان قد حذف (٤) بنود قبل التحليل العاملي، ومع ذلك فنجد البعد الأول بلغت قيمة الجذر الكامن له (٢.١٥) ونسبة التباين (٨.٩٦)، وقد استوعب (٨) بنود، ويمكن تسمية هذا البعد الذات الفعلية أو الحقيقية (الواقعية). وكذلك فالبعد الثاني بلغت قيمة الجذر الكامن له (١.٨٦) ونسبة التباين (٧.٨١)، وقد استوعب (٨) بنود ويمكن تسميته الذات الواجبة أو الإلزامية. أما البعد الثالث فقد بلغت قيمة الجذر الكامن له (٢.٠٣) ونسبة التباين (٨.٤٦)، وقد استوعب (٨) بنود ويمكن تسميته الذات المثالية أو الافتراضية. بهذا يصبح العدد الكلي للبنود (٢٤) بندا بجذر كامن (٦.٠٣)، ونسبة تباين (٢٥.١)، مع ملاحظة أن بعض البنود موجبة وبعضها الآخر سالبة، وأعلى درجة يحصل عليها المفحوص (٩٦) وأقل درجة (٢٤).

(ي) ثبات المقياس: تم حسابه بطريقتين:

(١) طريقة ألفا كرونباخ وكانت النتيجة كما بجدول (٤).

جدول (٤)
معاملات الثبات بطريقة ألفا كرونباخ لمقياس تناقض إدراك الذات

رقم البعد	الأول	الثاني	الثالث	الكلي
معامل ثبات ألفا كرونباخ	٠.٣٩	٠.٦٥	٠.٥٤	٠.٧٣

(٢) طريقة إعادة التطبيق؛ حيث أعيد تطبيق المقياس بفاصل زمني قدره ١٥ يوما على عينة مكونة من ١٨ مراهقا وكانت النتيجة كما في جدول (٥).

جدول (٥)

معاملات الارتباط بين درجات التطبيقين على مقياس تناقض إدراك الذات (ن = ١٨)

رقم البعد	الأول	الثاني	الثالث	الكلي
معامل الارتباط بين التطبيقين ر	*٠.٥٨	**٠.٤٣	*٠.٥٥	*٠.٥٧

* قيم دالة عند ٠.٠١ ** قيم دالة عند ٠.٠٥

ب- مقياس الرضا عن الحياة (إعداد الباحثين) ويمكن التعليق عليه:

١- مبررات إعداد المقياس: أُعِدَّ المقياس لتحقيق أهداف الدراسة، نظرا لعدم وجود مقاييس- في حدود علم الباحثين-تتماشى مع عينة ومجتمع الدراسة، كما أن المقياس الحالي يختلف عما أُعِدَّ من مقاييس ذات صلة حسب ما توصلت إليه الدراسة قبل الاستطلاعية، إضافة لان المقاييس الأجنبية لا تتماشى مع الجانب الثقافي للدراسة الحالية.

٢- خطوات إعداد المقياس: مرَّ المقياس في إعداده بعدَّة خطوات تتمثل في:

(أ) الاطلاع على بعض الأُطر النظرية الخاصة بالرضا عن الحياة، مثل: Diener et, al. (١٩٨٥)، ومجدي الدسوقي (١٩٩٦)، Chappel (٢٠١١)، Jones (٢٠١٢) ، وقدور نويبات (٢٠١٣)، وعدة الزهراء (٢٠١٧)، Uzman & Maya (٢٠١٩).

(ب) وضع عدد من الأسئلة المفتوحة حول المقياس وتوجيهها لعدد من المراهقين في مجتمع الدراسة على سبيل الدراسة قبل الاستطلاعية - لـ(٤٠) مراهقا ببعض محافظات الصعيد، ومن أسئلته: هل أنت راضٍ عن نفسك؟ ما أهم جوانب عدم الرضا عن ذاتك؟ هل أنت راضٍ عمَّ يُقدَّم في الدراما الصعيدية بخصوص الواقع الصعيدي؟ كيف ذلك؟ ما أكثر الأشياء التي تعجبك/ لا تعجبك في المجتمع الصعيدي؟ ... ثم تحليل محتوى مضمون الاستجابات.

(ج) وضع الصورة المبدئية للمقياس؛ حيث تكوَّن من (٤٠) بندا موزعا على أربعة أبعاد، وهي الرضا عن الحياة: الذاتية والأسرية والدراسية والمجتمعية.

(د) وضِعَتْ أربع بدائل للإجابة عن كل بند (موافق بشدة ٤، وموافق ٣، ومعترض ٢، ومعترض بشدة ١) للموجبة وتعكس للسالبة.

(هـ)تمَّ عرض المقياس في صورته الأولية على بعض المحكمين من المختصين•، وتمَّ تعديله بناءً على رأيهم، وأصبح المقياس صالحا للتطبيق الاستطلاعي (٣٦) بندا.

(و) طُبِّقَ المقياس على عينة استطلاعية من المراهقين بالصعيد عددها (١٠٨).

(ز) إجراء الاتساق الداخلي: بحساب ارتباط درجة كل بند والدرجة الكلية للمقياس وكانت البنود أرقام (٢- ٦- ١١- ١٣- ١٩- ٢٨- ٣٣- ٣٥) غير دالة إحصائيا، وتمَّ حذفها قبل التحليل العاملي.

(ح)أُجرى التحليل العاملي لبنود المقياس وعددها (٢٨) بندا، من خلال برنامج SPSS بطريقة المكونات الأساسية، والتدوير المتعامد Varimax، وقد أسفرت النتائج النهائية عن أربعة أبعاد و(٢٨) بندا، وذلك بناءً على محك التشبع الجوهري للبند بالعامل > ٠.٣ وفقا لمحك جيلفورد ومحك جوهرية العامل > (٣) ثلاثة تشبعات جوهرية.

(ط)صدق المقياس: تمَّ حسابه بطريقتين:

(١) صدق المحكمين: عُرِضَ المقياس على بعض مختصي الصحة النفسية بجامعات: المنيا وأسيوط ودمشق، وعلى رأيهم حُذِفَتْ وعُدِّلَتْ بعض العبارات، ثم الوصول للصورة الأولية للمقياس.

(٢) الصدق العاملي: من خلال ما أسفر عنه التحليل العاملي من تشبعات كما بجدول (٦)

جدول (٦)

تشبعات بنود مقياس الرضا عن الحياة (ن= ١٠٨)

البعد الأول		البعد الثاني		البعد الثالث		البعد الرابع	
رقم البند	التشبع	البند	التشبع	البند	التشبع	البند	التشبع
١	٠.٤٩٩	٥	٠.٦٠٢	١٢	٠.٤٤٥	٣	٠.٤٠٧
٨	٠.٥٨٢	٩	٠.٣٠٣	٢٤	٠.٥٣٠	٤	٠.٤٩٢
١٤	٠.٦٥٢	١٥	٠.٥٩٢	٢٥	٠.٦٢٤	٧	٠.٥٦٥
١٧	٠.٥٠٨	١٨	٠.٦٠٩	٣١	٠.٤٣٩	١٠	٠.٤٨٥
٢٠	٠.٣٨٨	٢١	٠.٣٧٥	٣٦	٠.٤٧٦	١٦	٤٦٣
٢٣	٠.٥٩٥	٢٢	٠.٤٤٤			٢٦	٠.٤٢٤
٢٧	٠.٣٧٠	٣٢	٠.٦٧٣			٢٩	٠.٥١٥
٣٠	٠.٥٨٧	٣٤	٠.٤٧٦				

• أ.د. فضل إبراهيم عبد الصمد، أ.د. رياض نبيل العاسمي، د.عبد الله عبد الظاهر الخولي، سبق تعريف السادة المحكمين.

يتضح من جدول (٦) أن إجمالي عدد البنود (٢٨) بندا وهي تقيس بعد عام وهو الرضا عن الحياة من خلال بعض الأبعاد، ومع ذلك فنجد البعد الأول بلغت قيمة الجذر الكامن له (٢.٢٦) ونسبة التباين (٨.٠٧)، وقد استوعب (٨) بنود، ويمكن تسمية هذا البعد "الرضا عن الحياة الذاتية". كما يتضح أن البعد الثاني بلغت قيمة الجذر الكامن له (٢.١٩) ونسبة التباين (٧.٨٢)، وقد استوعب (٨) بنود ويمكن تسميته "الرضا عن الحياة الدراسية". أما البعد الثالث فقد بلغت قيمة الجذر الكامن له (١.٢٣) ونسبة التباين (٤.٣٩)، وقد استوعب (٥) بنود ويمكن تسميته "الرضا عن الحياة الأسرية". وكذلك البعد الرابع حيث بلغت قيمة الجذر الكامن له (١.٦٢) ونسبة التباين (٥.٧٩)، وقد استوعب (٧) بنود ويمكن تسميته "الرضا عن حياة المجتمعية". بهذا يصبح العدد الكلي للبنود (٢٨) بندا بجذر كامن (٥.٠٤)، ونسبة تباين (٢٦.٠٧)، مع ملاحظة أن بعض البنود موجبة وبعضها سالبة، وأعلى درجة يحصل عليها المفحوص (١١٢) وأقل درجة (٢٨).

(ي)ثبات المقياس: تم حسابه بطريقتين:

(١) طريقة ألفا كرونباخ وكانت النتيجة كما بجدول (٧).

جدول (٧)

معاملات الثبات بطريقة ألفا كرونباخ لمقياس الرضا عن الحياة

رقم البعد	الأول	الثاني	الثالث	الرابع	الكلي
معامل ثبات ألفا كرونباخ	٠.٧٠	٠.٧٢	٠.٧١	٠.٥٤	٠.٧٣

(٢) طريقة إعادة التطبيق؛ حيث أعيد تطبيق المقياس بفاصل زمني قدره ١٥ يوما على عينة مكونة من ١٨ مراهقا وكانت النتيجة كما في جدول (٨).

جدول (٨)

معاملات الارتباط بين درجات التطبيقين على مقياس الرضا عن الحياة (ن = ١٨)

رقم البعد	الأول	الثاني	الثالث	الرابع	الكلي
معامل الارتباط بين التطبيقين ر	*٠.٦٨	*٠.٨١	*٠.٨٢	** ٠.٥١	*٠.٨٦

* قيم دالة عند ٠.٠١ ** قيم دالة عند ٠.٠٥

ج- استبيان تعرض المراهقين للدراما الصعيدية (إعداد الباحثين):

استخدم الباحثان الاستبيان كأداة لتعرف مستوى ودوافع تعرض المراهقين للدراما الصعيدية، وقد اشتمل (٧) بنودا (أسئلة) لتعرف مستوى التعرض ونمط التعرض وأسباب التعرض.

١- صدق الاستبيان: عُرض الاستبيان على ثلاثة محكمين(*) في تخصص الإعلام والإعلام التربوي، للتأكد من صدق الاستبانة، وتم إجراء التعديلات المطلوبة.

٢- ثبات الاستبيان: تم حساب الثبات من خلال معادلة ألفا كرونباخ على بنود الاستمارة حيث بلغت قيمة التجزئة النصفية بعد التصحيح بمعادلة سبيرمان براون ٠.٧٣ مما يدل على أن الاستمارة تتمتع بنسبة ثبات مناسبة للثقة في نتائجها.

د- استمارة تحليل مضمون (إعداد الباحثين): استخدمت الدراسة استمارة تحليل المضمون بعد تحكيمها من جانب ثلاثة محكمين(**) لعينة مسلسلات تليفزيونية تناولت المجتمع الصعيدي، وقد اشتملت على الفئات ذات الصلة لموضوع الدراسة الحالية، وهي: القضية التي تناولتها المسلسلات عينة الدراسة والشخصيات التي تناولتها الأعمال عينة الدراسة.

بعد ما سبق يمكن الاطمئنان لصلاحية أدوات الدراسة للتطبيق الأساسي.

نتائج الدراسة ومناقشتها:

أولا - النتائج العامة للدراسة:

أ - نتائج الدراسة التحليلية:

١ - القضية التي تناولتها المسلسلات عينة الدراسة.

تبين من تحليل مجموعة الأعمال الدرامية التي تناولت الصعيد وعددها أربعة أعمال: (نسر الصعيد، وسلسال الدم، وابن حلال، وطايع) أنها تعرض مجموعة من القضايا الرئيسة، وهي:

(أ) تجارة الآثار: ظهرت جلياً في مسلسل "نسر الصعيد" و "طايع"، ففي مسلسل "طايع" على سبيل المثال تم تناول وبمبالغة شديدة كيف تقوم بعض النماذج الفاسدة من الدولة بحماية تجار الآثار والتستر عليهم بل ومشاركتهم، كما قدم المسلسل نموذجاً ضعيفاً لضابط الشرطة الذي لا يستطيع حماية نفسه، فكيف يحمي الآخرين من أفراد المجتمع، وأيضاً في مسلسل "سلسال الدم" تم التركيز علي غياب دور الشرطة بنسبة ٩٠% من مشاهد المسلسل،

(*) **أ.د. حازم أنور البنا** أستاذ الإذاعة والتليفزيون بقسم الإعلام التربوي جامعة المنصورة، **د. وائل صلاح نجيب** أستاذ الإذاعة والتليفزيون المساعد ورئيس قسم الاعلام التربوي جامعة المنيا، **د. إيمان عز الدين عبدالفتاح** أستاذ الإذاعة والتليفزيون المساعد بقسم الاعلام التربوي جامعة المنصورة.

(*)* **أ.د. حازم أنور البنا، د. وائل صلاح نجيب، د. إيمان عز الدين عبدالفتاح،** سبق تعريف السادة المحكمين.

والتركيز علي حياة الخارجين علي القانون بنسبة ٥٠% من حلقات العمل (وهذه المعالجة لقضايا حساسة مثل تجارة الآثار، ومعالجة دور وواجب الشرطة في تطبيق القانون غير مقبولة حتى إن حققت هذه الأعمال نسب مشاهدة عالية بين أفراد العينة) مما يجعلنا أمام كارثة، حيث يحضر موضوع تجارة الآثار الذي يبدو أنها أصبحت التجارة الأكثر رواجاً في السنوات الأخيرة بعد تراخي القبضة الأمنية عن الصعيد في أعقاب ثورة يناير، وتناول تجارة الآثار يأتي في سياق غير منطقي وفق أحداث لا يمكن حدوثها على أرض الواقع، فتاجر الآثار "حربي" في مسلسل "طايع" يجلب بعثة أجنبية للتنقيب عن الآثار ويُفترض أن الحكومة والشرطة لا تعرف شيئًا عن هذه البعثة، رغم أنه يقيم مخيمًا كبيرًا لهذا الغرض.

(ب) صراع عائلات الصعيد: خلال ٢٦ حلقة في مسلسل نسر الصعيد يظهر تنافس عائلات الصعيد على السيطرة وفرض الهيمنة بكل الطرق منها ما هو مشروع (مثل استناد عائلة "زين القناوي" للدوار الصعيدي وأن عائلتهم هي أصل قنا) ومنها ما هو غير مشروع (مثل عائلة "هتلر" والتي تستخدم تجارة الآثار وتلفيق التهم واغتصاب أراضي أهل قنا)، وأيضاً مسلسل "سلسال الدم" يركز بشكل جلي على صراع العائلات والبرلمان ومنصب عمدة البلد طوال مجمل حلقاته، وبطرق غير مشروعة كالسلب والنهب والاختطاف والاخفاء القسري والحرق وتدمير المنازل وغيرها من مظاهر وأشكال العنف غير المبرر.

(ج) الثأر: من المسلسلات التي عالجت موضوع الثأر في الصعيد بشكل أبعد ما يكون عن المنطق الصعيدي مسلسل "طايع" الذي تطرق إلي قضية لا يمكن أن يقبل بها المجتمع الصعيدي، وهي أن يأخذ بالثأر من سيدات وأن تشارك السيدات في أخذ الثأر بنفسها، وخروج الفتاة عن عادات وتقاليد المجتمع الصعيدي وعصيان الوالد بنسبة ٧٠% من إجمالي حلقات المسلسل، والتحريض على القتل والدم وإشراك المراهقين في أخذ الثأر بنسبة ٤٠% من حلقات المسلسل.

(د) الفقر: مظاهر الفقر عرضت بنسبة ١٠٠% من مجمل مشاهد وحلقات مسلسل "ابن حلال" وتم استخدام الفقر دافعاً للانحراف والأعمال غير المشروعة بنسبة ٦٠% من إجمالي الأحداث، كالعمل في الدعارة والانخراط في شرب الخمر والملاهي بنسبة ٤٠% من إجمالي الأحداث، والذي يعتبره الباحثان معالجة منافية لعادات وتقاليد المجتمع الصعيدي هي أن

الفقر يدفع بفتيات الصعيد إلي الانحراف والانخراط في أعمال غير أخلاقية كالدعارة والرقص وشرب الخمور.

(هـ) الإرهاب: تطرقت بعض الأعمال الدرامية عينة الدراسة (نسر الصعيد، وسلسال الدم) لموضوع الإرهاب والجماعات الدينية المتطرفة، ففي العمل الأول "نسر الصعيد" قدم أحد شخصيات المسلسل الصعيدية يكافح ضد الإرهاب في سيناء وذلك على مدار أربعة حلقات من إجمالي ثلاثين حلقة، وفي مسلسل سلسال الدم عرض للجماعات الدينية وتطرق لموضوع الثورات وكيف استغل الخارجون عن القانون في الصعيد هذه الجماعات في الهروب من العدالة، وجدول (٩) يوضح ما سبق من القضايا التي تناولتها المسلسلات عينة الدراسة.

جدول (٩)

حلقات عرض قضية العمل من إجمالي حلقات العمل الدرامي

القضية	نسر الصعيد		سلسال الدم		ابن حلال		طايع		الإجمالي	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
تجارة الآثار	١٢	٤٠	٧	٢٣.٣	-	٠	٢٧	٩٠	٤٦	٣٨.٣
صراع عائلات الصعيد	٢٦	٨٦.٧	٣٠	١٠٠	١٢	٤٠	٣٠	١٠٠	٩٨	٨١.٧
الثأر	٧	٢٣.٣	٣٠	١٠٠	١٥	٥٠	٣٠	١٠٠	٨٢	٦٨.٣
الفقر	٤	١٣.٣	١٣	١٠.٨	٣٠	١٠٠	٣	١٠	٥٠	٤١.٧
الإرهاب	٤	١٣.٣	١٠	٨.٣	١٢	٤٠	-	٠	٢٦	٢١.٧

يتضح مما سبق أن الدراما الصعيدية –من عينة الدراسة التحليلية– تناولت قضايا سلبية وركزت عليها وجعلتها تمثل غالبية مجتمع الصعيد، مع أن الواقع غير ذلك، مما قد يكون مبررا وسببا قويا لحدوث تناقض إدراك الذات لدى المتابعين من ابناء الصعيد، بل إنهم حينما يقارنون ما يرونه في تلك الدراما وما يعيشونه فعلا فقد يقل الرضا عن الحياة لديهم.

٢– الشخصيات التي تناولها العمل.

(أ) فئة المستوى التعليمي لشخصيات دراما الصعيد الرئيسة.

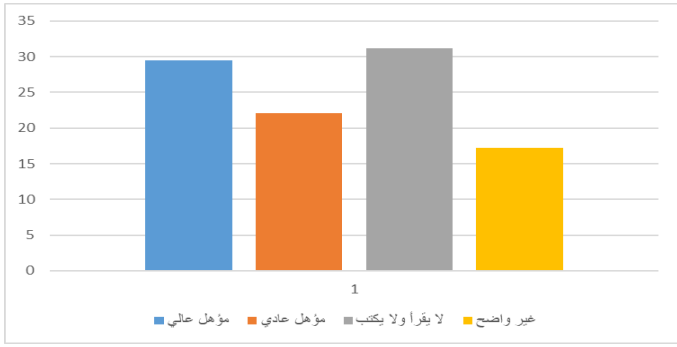

شكل (٢)

المستوى التعليمي لشخصيات دراما الصعيد عينة الدراسة

غلبت فئة الأمية (لا يقرأ ولا يكتب) على الشخصيات الرئيسة في دراما الصعيد عينة الدراسة بنسبة (٣١.٢%)، تلتها فئة المؤهل العالي بنسبة (٢٩.٥%)، ثم فئة المؤهلات المتوسطة والعادية بنسبة (٢٢.١%)، وفي هذا دلالة واضحة على رغبة القائمين على دراما الصعيد في إرساء صورة يغلب عليها الجهل بعض الشيء لكي تتسق القضايا التي تقدمها هذه المسلسلات مع المستوى التعليمي للشخصيات أبطال لهذه الأعمال، فالدراما تسلط الضوء على فئة غير المتعلمين وتُعلي من شأنهم من حيث السطوة والنفوذ والثراء، وعلى الرغم من أن أعمال الدراما الصعيدية قد سلطت الضوء على المؤهلات العليا إلا أنها قدمتها بشكل سلبي، فعندما ننظر إلي (طايع) في مسلسل طايع فإنه طبيب ولكنه طوال أحداث المسلسل لم يمارس مهنة الطب بخلاف مشهد أو مشهدين، ونجده في بقية المشاهد يتاجر بالآثار ويعمل مع عصابات التهريب، مما يحط من قيمة التعليم أمام الأعمال غير المشروعة.

(ب) فئة المستوى المعيشي لشخصيات دراما الصعيد الرئيسة.

تناولت الأعمال الدرامية عينة الدراسة مجتمع الصعيد من حيث الأماكن الطبيعية، والطبيعة الجبلية والزراعية، والتنوع في مستوى المعيشة الذي عكسته في ثلاثة مستويات اقتصادية؛ المستوى الأول: يمثل مستوى اقتصادي مرتفع والذي بلغت نسبته ٣٨.٨% من مجموع حلقات الدراما الصعيدية عينة الدراسة (١٢٠ حلقة لأربعة مسلسلات صعيدية) حيث يسكن كبار العائلات وأصحاب الأنشطة غير المشروعة (مثل اغتصاب الأراضي والمنازل في مسلسل "سلسال الدم" أو تجارة الآثار في مسلسل "طايع" و"نسر الصعيد" أو إستغلال المناصب والنفوذ والقيام بالأعمال التجارية المشبوهة في مسلسل "ابن حلال") القصور

والفيلات حيث الخدم والحراسة وعديد من مظاهر الترف، ويأتي المستوى المتوسط والفقير متمثلاً في البيوت الريفية البسيطة ذات الأثاث المتواضع بنسبة ٦٠%، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (ياسمين علي، ٢٠١٣، ٤٤٥) حيث إن النسبة الغالبة من الشخصيات الدرامية تنتمي للمستوي الاقتصادي المرتفع بنسب ٤٦.٨٧%، ودراسة (فاطمة الزهراء صالح، ٢٠١٧، ٤٤٨)، وهذه النتيجة تعكس رغبة كُتَّاب دراما الصعيد في إبراز شخصيات المستوى الاقتصادي المرتفع لما فيها من عوامل الجذب للجمهور، ويغض الطرف عما تسببه هذه المشاهد من خيبة أمل وقلة حيلة المشاهد حيال هذه الفجوة الكبيرة بين الدراما والواقع الذي يعيشه.

(ج) فئة المهن الخاصة بشخصيات دراما الصعيد. كما بجدول (١٠)

جدول (١٠)
تحليل المهن في المسلسلات عينة الدراسة

مهن الشخصيات	نسر الصعيد		سلسال الدم		ابن حلال		طايع		الإجمالي	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
مهن حكومية	٣	٢٠	٤	١٩	٧	٥٠	٢	١٥.٤	١٦	٢٥.٤
مهن حرة	٦	٤٠	١٣	٦٢	٣	٢١.٤	١٠	٧٦.٩	٣٢	٥٠.٨
بطالة	٦	٤٠	٤	١٩	٤	٢٨.٦	١	٧.٧	١٥	٢٣.٨

يتضح من جدول (١٠) تغلُّب المهن الحرة على شخصيات الأعمال الدرامية بنسبة ٥٠.٨%، ثم المهن الحكومية بنسبة ٢٥.٤%، وجاءت نسبة الشخصيات الرئيسة التي تعاني من البطالة ٢٣.٨%، وتأتي هذه النتيجة منطقية حيث المستوى الاقتصادي المرتفع والرفاهية التي نشاهدها في الأعمال الدرامية لا تتناسب ودخول المهن الحكومية وحياة الموظفين، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (فاطمة الزهراء صالح، ٢٠١٧، ٤٥٠) حيث ظهرت الوظائف الحكومية على استحياء في أعمال الدراما الصعيدية.

(د) فئة مشروعية المهن الخاصة بشخصيات دراما الصعيد.

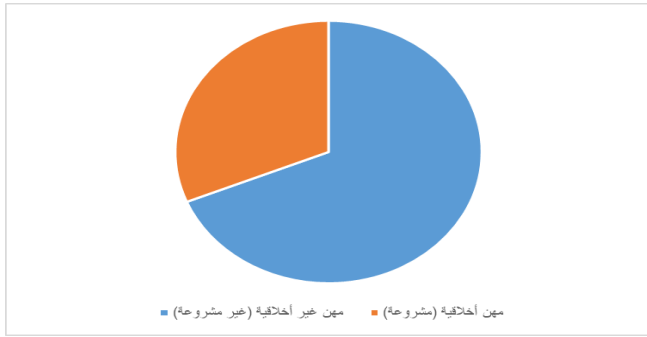

شكل (٣)

فئة مشروعية المهن الخاصة بشخصيات دراما الصعيد الرئيسة

يتضح من شكل (٣) أن المهن غير المشروعة تصدرت قائمة المهن الخاصة بالشخصيات الرئيسة بالدراما الصعيدية وبنسبة مرتفعة بلغت ٦٨.٨%، حيث امتهنت غالبية الشخصيات الاتجار بالآثار والأسلحة والمخدرات وأعمال السلب والنهب والبلطجة والخروج عن القانون ومقاومة السلطات، مما يوضح النظرة السلبية لمجتمع الصعيد في تلك الدراما، مما قد يكون سببا مهما يجب الانتباه له في تناقض إدراك الذات وانخفاض مستوى الرضا عن الحياة لدى العينة.

ب: نتائج الدراسة الميدانية:

١. معدل مشاهدة الدراما الصعيدية ووسائل مشاهدتها: ويوضح الجدول (١١) معدل مشاهدة الدراما الصعيدية ووسائل مشاهدتها لدى أفراد عينة الدراسة الميدانية.

جدول (١١)

معدل مشاهدة دراما الصعيد ووسائل وأوقات المشاهدة لدى عينة الدراسة

معدل مشاهدة الدراما الصعيدية	ن	%	وسائل مشاهدة الدراما(*)	ن	%	أوقات مشاهدة الدراما	ن	%
بصفة منتظمة	٤٥	٨.١	التليفزيون	٤٦٢	٨٣.٥	طوال العام	٥٤	٩.٨
بصفة غير منتظمة	١٨٢	٣٢.٩	اليوتيوب	٢٥١	٤٥.٤	الأجازات الصيفية	٢٦٤	٤٧.٧
كلما سنحت لى فرصة	٣٢٦	٥٩	مواقع الانترنت	٦٩	١٢.٥	شهر رمضان	٢٣٥	٤٢.٥

(*) يسمح للمفحوص في الإجابة على هذا السؤال باختيار أكثر من بديل.

يتضح من جدول (١١) أن النسبة الأكبر من أفراد عينة الدراسة تشاهد الدراما نادراً (كلما سنحت لي الفرصة) بنسبة ٥٩%، وخلال شهر رمضان بنسبة (٤٢.٥%)، فالمشاهدة المنتظمة أو طوال العام لم تتعد نسبة ٩.٨% وهذا قد يرجع لطبيعة العينة كطلاب جامعة الكثير منهم مغترب أو منشغلاً في مهام دراسته، ويأتي التليفزيون الوسيلة الأكثر شعبية لمشاهدة الدراما بنسبة ٨٣.٥% حيث دقة وجودة الصورة والاسترخاء خلال المشاهدة، وتتفق نتيجة الدراسة الحالية مع دراسة (٢٠١٦) Dennis, Martin, & Wood فالتليفزيون هو المصدر الأول للترفيه في المنطقة العربية وبنسبة ٧٠% من الجمهور المصري، وأن ٣٤% من طلاب الجامعات يشاهدون البرامج التليفزيونية عبر الانترنت وهذه النتيجة أيضاً تتفق مع الدراسة الحالية حيث بلغت نسب مشاهدى الدراما عبر اليوتيوب ٤٥.٤% لدى عينة الدراسة، وتأتي الدراما في المرتبة الثانية بعد الكوميديا من حيث تفضيل المشاهدة لدى الجمهور بنسبة ٤٤% في حين نسبة تفضيل الأخبار ٣٧%، وتزيد مشاهدة الدراما في شهر رمضان لدى أفراد العينة حيث الانتاج التليفزيوني والأعمال الدرامية الجديدة التي تعرض لأول مرة، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (Khalil, & Marwan ٢٠١٧, ١١٦) من أن أرباح قنوات الدراما في شهر رمضان (قناة mbc مثلاً) تجاوزت ٦٨ مليون دولار مقارنة بأرباح القنوات الدينية (قناة اقرأ مثلاً) التي ربحث فقط ٦ مليون دولار، وهذا دليل على كثافة مشاهدة الدراما في شهر رمضان.

٢. المسلسلات التي تم مشاهدتها والقضايا التي تناولتها: ويوضح الجدول (١٢) المسلسلات التي شاهدها أفراد عينة الدراسة والقضايا التي تطرحها الدراما الصعيدية بوجه عام من خلال مشاهداتهم.

جدول (١٢)
مسلسلات الدراما الصعيدية والقضايا التي تقدمها

المسلسل	ن	%	القضية	ن	%
نسر الصعيد	٤٣٤	٧٨.٥	الثأر	٤٤٦	٨٠.٧
سلسال الدم	٤٠٢	٧٢.٧	زواج القاصرات	٣٧٣	٦٧.٥
ابن حلال	٣٢٣	٥٨.٤	تجارة الأسلحة	٢٤١	٤٣.٦
طايع	١٦٢	٢٩.٣	تجارة الآثار	١٧٠	٣٠.٧
أفراح إبليس(*)	٤٤	٨	الخروج عن القانون	١٦٣	٢٩.٥
أخرى(*)*	٦	٠.٠١	تجارة المخدرات	١٤٢	٢٥.٧

يتضح من بيانات الجدول (١٢) أن مسلسل "نسر الصعيد" قد جاء في الترتيب الأول من حيث نسب مشاهدة أفراد عينة الدراسة، وهذا المسلسل تم عرضه في شهر رمضان ٢٠١٨ بطولة "محمد رمضان" ممثل من محافظة قنا يتقن اللهجة الصعيدية جيداً وله أيضاً مسلسل "ابن حلال" الذي جاء في الترتيب الثالث بعد مسلسل "سلسال الدم" وهي أكثر ثلاثة أعمال درامية من حيث نسب المشاهدة، وتتفق نتيجة الدراسة الحالية مع تقرير المركز المصري لبحوث الرأي العام "بصيرة" ("حصاد رمضان ٢٠١٨", ٢٠١٩) من أن مسلسل "نسر الصعيد" قدد حقق النسب الأعلى في المشاهدة خلال شهر رمضان تجاوز ١٩٥ مليون مشاهدة عبر قناة المسلسل عبر اليوتيوب خلال شهر رمضان ٢٠١٨ فقط، أما عن القضايا التي طرحتها أعمال الدراما الصعيدية كما يراها أفراد عينة الدراسة نجد أن "الثأر" يأتي في الترتيب الأول بنسبة ٨٠.٧% يليها "زواج القاصرات" ثم "تجارة الأسلحة" و"تجارة الآثار" في المركز الرابع، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (فاطمة الزهراء صالح، ٢٠١٧، ٤٤٢) من أن عينة الدراسة أكدت أن قضايا (الثأر، وتجارة الأسلحة، سلبية صورة المرأة) من أكثر القضايا طرحاً في دراما الصعيد، والملاحظ على القضايا الأربعة أن الرابط المشترك بينها هو "مستوى التعليم" في الصعيد كما تعرضه الدراما من حيث نسبة الجهل والأمية وسيطرة العرف والتقاليد حتى على المتعلم منهم (مثل: طايع طبيب يعمل في تجارة الآثار).

(*) يتضح انخفاض عدد المشاهدين لمسلسل (أفراح إبليس) لذا تمَّ استبعاده من الدراسة التحليلية.

(**) مسلسل (يونس ولد فضة).

٣. أسباب مشاهدة الدراما الصعيدية وأسباب فقد الاهتمام بها مستقبلاً: يوضح الجدول (١٣) أسباب مشاهدة أفراد عينة الدراسة للدراما الصعيدية وأسباب فقد الاهتمام بمتابعتها في المستقبل القريب.

جدول (١٣)
أسباب مشاهدة دراما الصعيد وأسباب فقد الاهتمام بها مستقبلاً

أسباب مشاهدة دراما الصعيد	ن	%	أسباب فقد الاهتمام بدراما الصعيد	ن	%
تقدم قضايا تحوز إعجاب المشاهد الصعيدي	٣٣٠	٦٠	تركز على الجوانب السلبية في الصعيد	٣١٦	٥٧
تعيد للأذهان القيم وعادات وتقاليد الصعيد	٢٩٥	٥٣	موضوعاتها متكررة	٢٨٩	٥٢
تقدم أحداث مثيرة ذات حبكة	٢٣١	٤٢	أفضل مشاهدة الدراما غير العربية (مثل: التركية، أو الهندية، أو الكورية)	١٨٠	٣٣
تقدم شخصيات تعكس واقع الشخصية الصعيدية	١٧٢	٣١	الكثير من الممثلين لا يتقنون اللهجة الصعيدية وتبدو لهجتهم مصطنعة	١٥٨	٢٩
تقدم صورة جيدة للحياة بالصعيد	١٢٧	٢٣	بعيدة عن الواقع الصعيدي	١٤١	٢٦

يتضح من بيانات الجدول (١٣) أن في مقدمة أسباب مشاهدة أفراد عينة الدراسة للدراما الصعيدية هو "تقدم قضايا تحوز اعجاب المشاهد الصعيدى" ثم "تعيد للأذهان القيم وعادات وتقاليد الصعيد" وفي المرتبة الثالثة "تقدم أحداث مثيرة ذات حبكة"، وهذه النتيجة تتفق مع دراسة (فاطمة الزهراء صالح، ٢٠١٧، ٤٦١) حيث "تتميز هذه المسلسلات بالإثارة" و "تمثل الصعيد"، أما عن أسباب فقد اهتمام أفراد عينة الدراسة بمشاهدة الدراما الصعيدية في المستقبل، جاء في الترتيب الأول "تركز على الجوانب السلبية في الصعيد" وأن "موضوعاتها متكررة" وفي الترتيب الثالث "أفضل مشاهدة الدراما غير العربية مثلا: التركية .." وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (فاطمة الزهراء صالح، ٢٠١٧، ٤٦٣) من أن الدراما الصعيدية تسيء لشخصية الصعيدي وأنها بعيدة عن الواقع، ودراسة (Aljammazi, & Asil, ٢٠١٧, ٢١٧) ودراسة (فوزية آل على، علاء مكي، ٢٠١٨، ١٣٨) حيث يقبل ما يزيد عن ثلاثة أرباع الشباب على مشاهدة الدراما التركية مقارنة بكبار السن.

ثانيا - الدراسة السيكولوجية (التأكد من صحة الفروض):

أ- نتيجة الفرض الأول ومناقشتها: ونصه: يرتفع مستوى تناقض إدراك الذات ارتفاعا دالاً إحصائياً لدى عينة الدراسة. وللتحقق من صحته تمَّ حساب المتوسطات الحسابية لأفراد العينة على الأبعاد الثلاثة لمقياس تناقض إدراك الذات ودرجته الكلية، ومن ثم حساب مستوى تناقض إدراك الذات على ضوء عدد بنود كل بعد وعدد الاستجابات المحتملة على كل بند، كما تم الرجوع لمستويات المقياس، ويمكن توضيح ذلك من خلال الجدول (١٤).

جدول (١٤)
المستوى العام لتناقض إدراك الذات وأبعاده

أبعاد المقياس	متوسط الدرجات	عدد البنود	عدد الاستجابات	المستوى العام	
تناقض إدراك الذات الفعلية	٢٠.٣	٨	٤	٦٣.٤٤ %	مرتفع
تناقض إدراك الذات الواجبة	١٣.٧	٨	٤	٤٢.٨ %	متوسط
تناقض إدراك الذات المثالية	١٥.٩	٨	٤	٤٩.٧ %	متوسط
الدرجة الكلية	٤٩.٩	٢٤	٤	٥١.٩٨ %	متوسط

يتضح من جدول (١٤) أن المستوى العام لتناقض إدراك الذات بأبعاده تراوح بين المستوى المتوسط للمرتفع؛ فنجد البعد الأول تناقض إدراك الذات الفعلية كان المستوى العام فيه ٦٣.٤٤ % وهو مرتفع وأعلى مستوى في المقياس، مما يدل على معاناة عينة الدراسة منه، وتلك نتيجة منطقية حيث إن عينة الدراسة كما جاء في المقابلات الميدانية مع بعضهم يرفضون الواقع وينظرون له على أنه يتم تناوله بصورة سلبية في الدراما الصعيدية، إضافة لأن عينة الدراسة من المراهقين وما يبدونه من تمرد عام على أنفسهم ومجتمعهم بما في ذلك نظرته لنفسه، وقد ذكر حامد زهران (٢٠٠١، ٣٤٥) أن المراهق يحاول تكوين صورة عن قدراته ولكن هذه الصورة غالبا تكون بعيدة عن الواقع بالزيادة أو النقصان، فبعضهم يبالغ فيها وبعضهم ينقص منها.

كما أن المراهق حينما ينظر لما فيه من صفات فعلية / حقيقية، فإنه يرى أن تلك الصفات تتعارض مع ما يُقدم في الدراما الصعيدية وما فيها من شخصيات، فطبقا للدراسة الحالية في الجانب التحليلي فإن تلك الدراما تركز على الشخصية الأمية التي لا تقرأ ولا تكتب، أي التي لم تتعلم دراسيا، ورغم ذلك فتظهرها الدراما على أنها ناجحة في الحياة، وذلك خلافا لما عليه عينة الدراسة؛ فهم ملتحقون بالتعليم ويدرسون، مما يساعد في تناقض إدراك الذات الفعلية بصورة مرتفعة. إضافة لأن

عينة الدراسة بعضهم في مدارس وجامعات خارج بيئتهم الصغيرة، وتستلزم منهم الخروج من تلك البيئة، مما يعرضهم لرؤية بعض الخبرات الجديدة والتي حينما يقارنونها لما هو في بيئتهم فيجدون تناقضا في إدراك الذات الفعلية، فيرى المراهق نفسه سريعا في الانفعال وينظر لنفسه بسلبية، إضافة لما يعرض في الدراما من سلبيات حول مجتمع الصعيد الذي هو منه، كما ذكر عادل الأشول (٢٠٠٨، ٥٤٣) أن كثيرا من المراهقين يجدون أنفسهم يلعبون أدوارا تتغير من موقف لآخر، مما يوقعهم في القلق، فأي من هذه المواقف يمثل ذاتهم حقيقة، وذلك يعود لاضطراب الهوية وتناقضاتها لديهم في ذلك الوقت.

وكذلك فإن البعد الثاني تناقض إدراك الذات الواجبة وصل مستوى العينة فيه ٤٢.٨ % وهو مستوى متوسط، حيث إن عينة الدراسة يعانون بدرجة متوسطة من تناقض إدراك الذات الواجبة؛ حيث إنهم ينتمون لمجتمع الصعيد وما قد يوجد فيه من قيم إيجابية تعرفهم واجباتهم، وما يجب على الفرد القيام به، مما يجعله مدركا لما يجب عليه القيام به بصورة متوسطة ولكنه نظرا لما يعرض في الدراما الصعيدية من قيم لا تعبر عن غالبية الصعيد، مما يوقعه في تناقض إدراك الذات الواجبة بصورة متوسطة؛ حيث يرى نفسه نظرا للتناقض بين ما يعرض في الدراما الصعيدية والواقع المجتمعي حوله، مما يجعل من واجباته أن يهتم بنفسه ومظهره بصورة أكبر وأن يكون أكثر جراءة في طرح أفكاره وأكثر حرصا على دراسته.

وكما ذكر رياض العاسمي (٢٠١٢، ٦١) فإن الذات الواجبة تشير للخصائص التي يرى الفرد أنه يجب أن يمتلكها من وجهة نظره الخاصة، ولكن عند إدراكه للواقع الفعلي يكون الأمر غير ذلك، كما أن هناك عوامل تعوق تحقيقه لذلك، مثل: عجزه معرفيا واقتصاديا ونقص العلاقات الاجتماعية لديه، إضافة لما يعيشه الطالب من تناقضات في حياته الدراسية بين ما هو مطلوب منه القيام به وما يصاحبها من ضغوط، وبين ما يرغبه الأهل من ابنهم. ورغم محاولته التوفيق بين كل ذلك، فإنه يعاني من تناقض إدراك الذات الواجبة بصورة متوسطة.

وكذلك الحال للبعد الثالث تناقض إدراك الذات المثالية، فكان المستوى فيه متوسطا بنسبة ٤٩.٧ %، حيث إن عينة الدراسة من المراهقين والذين يعيشون أحلام اليقظة وما يرتبط بها من المثالية، وغالبا ما تكون هذه المثالية بعيدة عن الواقع الذي يحياه المراهق، وذلك يعود لطبيعة مرحلة المراهقة والتي تعيشها العينة؛ فقد ذكر حامد زهران (٢٠٠١،

٣٤٥) أن المراهق يكون مستوى طموحه عاليا بصورة تفوق قدرات المراهق نفسه، حيث تكون مطامح غير معقولة وغير واقعية. مما يجعله يعيش تناقضا في إدراكه لذاته المثالية هذا من جانب، ومن جانب آخر فإن الواقع الذي يحياه المراهق من العينة يجعله يعيد النظر في تطلعاته بحيث تناسب واقع المجتمع الصعيدي وما فيه من حرمان، حيث ذكر عبدالسلام محمد (٢٠٠٥، ٢٨٣) أن مجتمع الصعيد يعاني عدة مشكلات مما يجعله محروما مثل المشكلات الاقتصادية، فغالبية الأسر تحت مستوى الفقر.

لذا فإن المستوى العام لمقياس تناقض إدراك الذات في صورته الكلية كان متوسطا ٥١.٩٨ %، مما يشير لمعاناة العينة من تناقض إدراك الذات، حيث إن المراهق من العينة يعيش تشتتا بين عالم الطفولة بالأمس وعالم الشباب بعد قليل وعالم الرشد مستقبلا، مما قد يزيد من احتمالية حدوث التناقضات الذاتية لديه. فقد ذكر Higgins (١٩٨٧, ٣٢٤) أن سبب حدوث تناقض إدراك الذات لدى الأفراد عدم تطابق الخصائص الذاتية واعتقادات الفرد حول المواقف والأحداث. كما ذكر سعد جلال (١٩٩٨، ٢٤١) أن المراهق يصعب عليه تحديد أهدافه لعدم اتضاح مجال حياته الجديد أمامه، فيعيش تناقضا حياتيا في عالم مليء بالتناقضات وغير معروف، فيعاني من السلوك المتناقض. لذا فإن Silberg, Drucker-Bezalel, Gerner, Krasovsky, Berant, Brezner & Landa (٢٠١٨,١٤٧٣) ذكروا أن تناقض إدراك الذات اضطراب شائع لدى المراهقين وأمهاتهم، وما يرتبط به من حالات عاطفية سلبية.

ومما يدعم ذلك ما توصلت إليه الدراسة الحالية في الجانب الميداني أن العينة ترى أن الدراما الصعيدية تركز على الجوانب السلبية في الصعيد بنسبة (٥٧.١ %) مثل الثأر والمخدرات والأسلحة...، كما جاءت مظاهر الفقر في الدراما بنسبة ١٠٠ % من مجمل مشاهدة حلقات مسلسل "ابن حلال" كما جاء في الجزء التحليلي في الدراسة الحالية، مما يزيد الفرصة لتناقض إدراك الذات، ويمثل خطورة على المجتمع بصفة عامة ووحدته، فقد ذكر الطاهر المغربي (٢٠١٦) أن طلاب مجتمع الصعيد أقل في الانتماء والشعور بـ: النحن والتقبل والانسجام، والانتماء لـ: للأسرة وللأصدقاء وللكلية وللجامعة.

وهذه النتيجة تتفق مع نتيجة دراسة: عمار السلماني (٢٠١٥)، Debrosse et, al. (٢٠١٨)، وحامد ريشان وصابرين المحمداوي (٢٠١٨).

ب- نتيجة الفرض الثاني ومناقشتها: ونصه: لا توجد فروق دالة إحصائيا بين متوسطات درجات عينة الدراسة في تناقض إدراك الذات وفقا للنوع (ذكر- أنثى). وللتحقق من صحته تم استخدام اختبار "ت" T-Test، وجدول (١٥) يوضح ذلك.

جدول (١٥)

نتيجة اختبار(ت) لدلالة الفروق على مقياس تناقض إدراك الذات وفقا للنوع(د.ح.= ٥٥١)

المقارنات	الذكور(ن = ٢٥٥)		الإناث (ن =٢٩٨)		قيمة (ت)	مستوى الدلالة
	م	ع	م	ع		
تناقض إدراك الذات الفعلية	١٩.٧٤	٣.٨١	٢٠.٨٤	٣.٤٧	٣.٥٦ -	٠.٠١
تناقض إدراك الذات الواجبة	١٤.٢٩	٤	١٣.١٥	٣.١٢	٣.٥٧	٠.٠١
تناقض إدراك الذات المثالية	١٦.٤٧	٣.٩٢	١٥.٤٠	٣.٥٣	٣.٣٥	٠.٠١
الدرجة الكلية	٥١.٤٩	٨.٦٤	٤٩.٤	٧.٣٩	٣.٥٩	٠.٠١

يتضح من جدول (١٥) وجود فروق دالة إحصائيا بين متوسطات درجات كل من الذكور والإناث من العينة في كل الأبعاد والدرجة الكلية، ويمكن توضيح وتفسير ذلك كما يلي، فنجد في البعد الأول تناقض إدراك الذات الفعلية فرقا دالا إحصائيا عند مستوى الدلالة ٠.٠١ فكانت قيمة (ت) – ٣.٥٦ لصالح الإناث؛ فالإناث أكثر تناقضا في مجال الذات الفعلية نظرا للقيود المجتمعية الواقعة عليهن أكثر من الذكور، إضافة لأسلوب التربية في مجتمعنا، والذي قد يدعم الانطوائية لدى الإناث كما يدعم التنافس والحرية لدى الذكور، الأمر الذي يؤثر في نظرة كل منهما للواقع ولصفاته الفعلية التي هو عليها الآن؛ فالإناث يرين أنفسهن أكثر سلبية وانطوائية، ونظرا لأنهن أكثر ترددا في طرح أفكارهن.

ورغم ذلك فإن هذه النتيجة تؤيد الدور الجديد التي تمارسه الأنثى في البيئة الصعيدية، فرغم أنها حبيسة بعض العادات والتقاليد، إلا أنها أصبحت عضواً فعالا في بناء المجتمع، مما جعلها تجد حالة التناقض بين دورها الأساسي داخل الأسرة، والممارسة الفعلية لدورها الجديد في التعليم وإقامة العلاقات الاجتماعية، وكل ذلك يتطلب منها قدرات معينة فتحاول سد الفجوة بين تلك النظرة ومحاولتها المحافظة على صورتها كأنثى.

أما البعد الثاني تناقض إدراك الذات الواجبة فكان الفرق فيه دال إحصائيا لصالح متوسط درجات الذكور وقيمة (ت) ٣.٥٧، مما يدل على أن الذكر من العينة أكثر تناقضا فيه، وذلك نظرا لنظرة المجتمع للذكر وما يجب عليه القيام به، حيث إن المتطلبات الواجبة على الذكر أكثر من الأنثى، مما يجعله يعيش ضغطا ليؤدي دوره هذا، الأمر الذي قد يؤدي به للتناقض، حيث إن دائرة

العلاقات الاجتماعية تتسع أمام المراهق الذكر عنه لدى الأنثى، وذلك نظرا للحرية المتاحة للذكر أكبر في تكوين علاقات اجتماعية أكثر اتساعا، كما أن تعدد أدوار المراهق الذكر يضعه تحت ضغوط كثيرة، إضافة لأنه يتعرض لكثير من الخبرات والصراعات بين أدواره المتعددة نسبيا، وما يجب عليه القيام به تجاه كل دور منها، والتي من شأنها أن تزيد من تناقض إدراك الذات الواجبة لديه، وكذلك ما يتابعه المراهق الذكر في الدراما الصعيدية من متناقضات بين ما يجب أن يقوم به هو كرجل من محاربة الجرائم التي تبثها تلك الدراما، وما تعرضه من جودة الصورة والحبكة الدرامية وما لها من انتشار واسع لدى قطاع كبير من الجمهور، مما يجعلها قد تحمل إغراءً أمام المراهقين الذكور أكثر من المراهقات الإناث، فقد ذكر حسام علي وأشرف علي (٢٠١٤، ٣٧٧) أن الإناث أعلى في مقاومة الإغراء من الذكور، مما يجعلها تتفوق في مقاومة تلك الصور التي تعرضها الدراما الصعيدية، ونتيجة ذلك يظهر تناقض إدراك الذات الواجبة لدى الذكر بصورة أكبر من الأنثى؛ فهو رجل البيت كما يقولون عنه منذ صغره.

أما البعد الثالث تناقض إدراك الذات المثالية فكان الفرق فيه دال إحصائيا لصالح متوسطات درجات الذكور، وقيمة (ت) ٣.٣٥، مما يبين أن الذكور أعلى فيه ؛ حيث إن الذكر يرسم لنفسه مثاليات ويسعى لتحقيقها، ولكنه نظرا للواقع حوله فإنه يجد تناقضا وعدم اتفاق في تلك المثاليات وما يمكنه تحقيقه فعلا، فقد ذكر عادل الأشول (٢٠٠٨، ٥٣٩) أن إدراك المراهق للتناقض بين العالم الواقعي والمثالي يجعله متمردا؛ حيث يجد أن المواقف المثالية مرغوبة بكثرة، أما حياته الواقعية غير ذلك، إضافة لأنه يقول ولا يفعل، كما أنه نظرا لأن الذكر سيكون رب الأسرة فيما بعد، مما يجعله يضع لنفسه مثاليات وافتراضات أعلى من الإناث، فيسعى الواحد منهم ليكون مشهورا في مجتمعه بأي طريقة كانت، أما الإناث فنظرا لخجلهن فيكن أقل مثالية من الذكور وأكثر واقعية وفعلية كما جاء في البعد الأول من تناقض إدراك الذات، إضافة للصورة التي يتم عرضها للأنثى مقابل الذكر في الدراما الصعيدية؛ حيث إنها تعكس رغبة كُتَّاب تلك الدراما في إبراز شخصيات المستوى الاقتصادي المرتفع، وبغض الطرف عما تسببه هذه المشاهد من خيبة أمل وقلة حيلة المشاهد حيال هذه الفجوة الكبيرة بين تلك الدراما والواقع الذي يعيشه، فيساعد ذلك في تناقض إدراك الذات المثالية لدى الذكور أكثر من الإناث.

لذا فالفرق في الدرجة الكلية لتناقض إدراك الذات دال إحصائيا لصالح متوسطات درجات الذكور (ت) ٣.٥٩، مما يشير لارتفاع مستوى تناقض إدراك الذات لديهم أكثر من الإناث، حيث إن الذكور أكثر احتكاكا بالآخرين وأكثر إدراكا للتناقض الذاتي، كما أن الذكر أكثر تمردا على ذاته وأسرته ومجتمعه والمحيطين به، مما يجعل النظرة لهؤلاء الذكور أكثر سلبية عنها لدى الإناث، إضافة لأن طبيعة الذكر وكونه العائل الأول للبيت، مما يجعله أكثر ضغطا خاصة مع قلة فرص العمل وانخفاض الدخل الاقتصادي وزيادة الأسعار فعليا، مما قد يجعله أكثر تناقضا ذاتيا، فقد ذكر عادل الأشول (٢٠٠٨، ٥٧٢، ٥٨١) أنه يوجد زيادة في عدم ثبات واستقرر الذات في مرحلة المراهقة، مما يجعل المراهق يعاني من ازدواجية المشاعر والتردد، ورغم ذلك فالإناث أكثر ثباتا مقارنة بالذكور رغم أنهن شعورهن بالذات سلبي، وذلك راجع لعوامل ثقافية.

ولذلك فقد تمَّ رفض الفرض الصفري وقبول الفرض الموجهة، وتتفق نتائج الدراسة الحالية مع نتيجة دراسة: عمار السلماني (٢٠١٥)، وعمار الشمري (٢٠١٦) و Howell & Weeks (٢٠١٧)، بينما تختلف مع نتيجة دراسة: Vartanian (٢٠١٢) ورياض العاسمي (٢٠١٢).

ج- نتيجة الفرض الثالث ومناقشتها: ونصه: لا توجد فروق دالة إحصائيا بين متوسطات درجات عينة الدراسة في تناقض إدراك الذات وفقا للمرحلة النمائية (المراهقة: المتوسطة- المتأخرة). وللتحقق من صحته تم استخدام اختبار "ت"T – Test، وجدول (١٦) يوضح ذلك.

جدول (١٦)

نتيجة اختبار(ت) لدلالة الفروق بين أفراد العينة وفقا للمرحلة النمائية على مقياس تناقض الذات

المقارنات (د.ح.=٥٥١)	المراهقة المتوسطة (ن= ٢٧٦)		المراهقة المتأخرة (ن= ٢٧٧)		قيمة (ت)	مستوى الدلالة
	م	ع	م	ع		
تناقض إدراك الذات الفعلية	٢١.١١	٣.٧٨	١٩.٥٤	٣.٣٨	٥.١٦	٠.٠١
تناقض إدراك الذات الواجبة	١٣.٧٥	٣.٦٦	١٣.٥٨	٣.٥٣	٠.٥٥	غير دالة
تناقض إدراك الذات المثالية	١٥.٧٧	٣.٨١	١٦	٣.٦٨	-٠.٧٢	غير دالة
الدرجة الكلية	٥٠.٦٥	٨.١٧	٤٩.١٤	٨.٠٧	٢.١٩	٠.٠٥

يتضح من جدول (١٦) وجود فرق دال إحصائيا في البعد الأول (تناقض إدراك الذات الفعلية) بين متوسطي درجات العينة في مرحلتي المراهقة المتوسطة والمتأخرة (الثانوية والجامعية) لصالح متوسط درجات مراهقي المرحلة المتوسطة وقيمة (ت) ٥.١٦ وهي دالة عند مستوى ٠.٠١، أي أن العينة في مرحلة المراهقة المتوسطة (الثانوية) أكثر تناقضا في مجال إدراك الذات

الفعلية، ويمكن تفسير ذلك بأن المراهق في المراهقة المتأخرة (الجامعة) يكون قد تعامل مع المجتمع الخارجي بصورة أكبر مما هو الحال في المراهقة المتوسطة، كما يكون إدراكه قد نما للحياة من خلال التحاقه بالجامعة وخروجه من بيئته الصغيرة، مما يزيد من إدراكه لذاته الفعلية بصورة معقولة، أما المراهق في المراهقة المتوسطة فيحدث لديه تعارض بين الخبرات الجديدة وخبراته ورؤيته لذاته الفعلية (الواقعية)، ومما يؤيد ذلك ما ذكره عادل الأشول (٢٠٠٨، ٥٤١، ٥٦٦) أن المراهق في نهاية المراهقة يصبح أكثر استرضاءً للمجتمع واستمالة له ولأسرته؛ فينجز بعض الأعمال الواقعية والتي تكون بمثابة الجسر الذي يربط بين المثال والواقع، كما أن مرحلة المراهقة المتأخرة تعتبر الوقت المثالي الذي يكوِّن فيه المراهق الإحساس بهويته ويكون أكثر اتساقا.

إضافة لأن المراهق في المراهقة المتوسطة يكون نموه غير مكتمل مقارنة بمن هو في المراهقة المتأخرة، مما يجعله حينما يشاهد الدراما الصعيدية يقع في تناقض بين ما تعرضه تلك الدراما من تصور الصعيد بالمجتمع الفوضوي السلبي، ولكنه حينما يذهب للمدرسة مثلا فيجد فيها الالتزام والنظام فيزداد إدراكة للتناقض في إدراك الذات الفعلية وما هو عليه فعلا من صفات لا تتفق مع ما تعرضه تلك الدراما، فقد ذكر حسام علي وأشرف علي (٢٠١٤، ٣٨١) أن المراهقين في المرحلة المتأخرة من المراهقة أكثر مقاومة للإغراء من أقرانهم في المرحلة المتوسطة، مما يبين التقدم في مستوى النضج الأخلاقي لديهم، مما يجعلهم أكثر إدراكا للأمور حولهم بصورة صحيحة.

أما البعد الثاني فالفرق فيه لم يكن دالا إحصائيا وقيمة (ت) ٠.٥٥، مما يبين أن العينة من المراهقة المتوسطة والمتأخرة يتساوون في تناقض إدراك الذات الواجبة – الإلزامية، حيث إن أفراد العينة يشاهدون الدراما الصعيدية وما فيها من تناقضات مع ما يجب عليهم أن يكونوا عليه، ليتسنى لهم القيام بواجباتهم الحياتية على الوجة المطلوب، أضف لذلك ما ذكره حامد زهران (٢٠٠١، ٢٤٨) أن التناقض الوجداني يزداد لدى المراهق، مما يشعره بالتمزق بين المتناقضات، وهذا راجع لنقص التنسيق بين دوافع المراهق النفسية وضعف التوافق مع البيئة حوله (الأسرة والمجتمع). كما يمكن تفسير ذلك من خلال الجانب المجتمعي فكل العينتين ينتمي لمجتمع الصعيد والذي يربي أبنائه على معرفة واجبه وكيفية أدائه بصورة فيها جانب قيمي.

كما أن المراهق في المراهقة المتوسطة كثيراً ما يرغب في التمتع بالامتيازات دون قبول المسئوليات تجاهها، مما يقوِّي لديه فرصة التناقض، إضافة لما ذكره محمود حموده (٢٠٠٨، ٥٠)

أن المراهق متناقض المشاعر خاصة أن طول سلم التعليم يؤخر الاستقلال المادي للمراهق، مما يجعله معتمدا على والديه، في الوقت الذي يرى نفسه قد كبر ويجب أن يعتمد على نفسه، الأمر الذي يزيد من تناقض إدراك الذات الوجبة لدى المراهقين بصفة عامة في المرحلتين؛ حيث إن المراهق يرى نفسه متكلا معتمدا على أسرته في الوقت الذي يضع لنفسه واجبا أن ينفق على نفسه، خاصة مع ما يشعر به من رغبته في التمرد على ما حوله ومنها أسرته وهي التي تنفق عليه غالبا، ويستوي في ذلك كل من المراهق في المرحلتين: المتوسطة والمتأخرة.

أما البعد الثالث الذات المثالية – الافتراضية فكان الفرق فيه غير دال إحصائيا وقيمة (ت) –٠.٧٢ بين العينة من المراهقين في المرحلة المتوسطة والمتأخرة، فكل العينة يعاني من تناقض إدراك الذات المثالية بصورة متوسطة كما سبق في نتيجة الفرض الأول، وتلك نتيجة منطقية نظرا لطبيعة المراهقة وما يعيشه فيها المراهق عامة من أحلام اليقظة سواء في المراهقة المتوسطة أو المتأخرة، وما يرتبط بها من التفكير في المثاليات، كما أن جزء من التناقض الذاتي الذي يكون عليه المراهق يرجع كما ذكر عادل الأشول (٢٠٠٨، ٥٤١) إلى تمركز المراهق حول جماعة الرفاق فنجده، يفعل بعض الأشياء والتي تتعارض مع تنشئته أو ما يقتنع به هو شخصيا، كما أن علاقات المراهقين الشخصية غالبا ما تكون ضحلة لا تستمر كثيرا ؛ فنجد أن المراهق يقتدي بفرد ما وسريعا ما يغيره ويقتدي بغيره، حيث إنه لا يوجد لديه فرد واحد يكون مثاليا على المدى الطويل، إضافة لما يعانيه المراهق من تمركز حول ذاته، الأمر الذي يزيد من مثالياته في المرحلتين. خاصة مع متابعتهم لصور الفنانين – إن جاز القول– في الدراما الصعيدية، وما يظهرون عليه من ثراء وترف وبزخ.

أما الدرجة الكلية من تناقض إدراك الذات فالفرق فيها دال إحصائيا لصالح متوسط درجات العينة في المراهقة المتوسطة، وقيمة (ت) ٢.١٩، وهذا يتفق مع ما تمَّ عرضه فيما يتعلق بطبيعة المراهقة المتوسطة والتي قد يعاني فيها الفرد مظاهر سوء التوافق الشخصي والأسري والمدرسي والمجتمعي، أضف لذلك أن المراهق في تلك المرحلة يشاهد التلفزيون أكثر مما هو الحال لدى المراهقة المتأخرة، وذلك راجع للفراغ الذي يجده المراهق في المرحلة المتوسطة، مما يؤثر لديه في تناقض إدراك الذات بصورة عامة، خاصة أنه لم يصل بعد للمستوى النمائي (النضج) الذي قد يكون وصل إليه المراهق في المرحلة المتأخرة، فقد ذكر عادل الأشول (٢٠٠٨، ٥٤٨) إنه كلما تقدم

المراهق في مدرج النمو كلما ازداد توجهه نحو الاهتمامات الداخلية والضمير. أي أنه يزداد اهتمامه بالقيم والأخلاق. ولذلك فقد تمَّ رفض الفرض الصفري وقبول الفرض الموجهة.

د- نتيجة الفرض الرابع ومناقشتها: ونصه: توجد علاقة دالة إحصائيا بين درجات عينة الدراسة في مقياسي تناقض إدراك الذات والرضا عن الحياة. وللتحقق من صحته تمَّ حساب معامل الارتباط بين درجات أفراد العينة على مقياسي تناقض إدراك الذات والرضا عن الحياة. وتمَّ التوصل لمصفوفة معاملات الارتباط كما في جدول (١٧).

جدول (١٧)

معاملات الارتباط بين درجات أفراد العينة على مقياسي تناقض إدراك الذات والرضا عن الحياة

تناقض إدراك الذات / الرضا عن الحياة	تناقض إدراك الذات الفعلية	تناقض إدراك الذات الواجبة	تناقض إدراك الذات المثالية	الدرجة الكلية
الرضا عن الحياة الذاتية	-٠.٠٩٢**	-٠.٢٠٤*	-٠.٢٢٥*	-٠.٢٣٥*
الرضا عن الحياة الدراسية	-٠.٢٢٨*	٠.٠٠٩	-٠.١٦٧*	-٠.١٨٣*
الرضا عن الحياة الأسرية	-٠.٠٧٤	-٠.٢٥٧*	-٠.٢٣٢*	-٠.١٨٦*
الرضا عن الحياة المجتمعية	-٠.١١٢*	-٠.١٢٣*	-٠.٢٠٢*	-٠.١٩٨*
الدرجة الكلية	-٠.٢٩٣*	-٠.١٢٣*	-٠.٢٦٦*	-٠.٣٠٩*

ن = ٥٥٣ ، * قيم دالة إحصائيا عند مستوى ٠.٠١ ، ** قيم دالة إحصائيا عند مستوى ٠.٠٥

يتضح من جدول (١٧) وجود علاقة ارتباطية سالبة بين درجات أفراد العينة على مقياسي تناقض إدراك الذات والرضا عن الحياة في غالبية الأبعاد والدرجة الكلية، وبعضها دال والآخر غير دال إحصائيا؛ فنجد البعد الأول لتناقض الذات الفعلية علاقته بالرضا عن الحياة في الدرجة الكلية والأبعاد علاقة سالبة دالة إحصائيا باستثناء البعد الثالث (الرضا عن الحياة الأسرية) فعلاقته غير دالة، وتراوح معامل الارتباط الدال بين (-٠.٠٩٢ : - ٠.٢٩٣) كما هو مبين في جدول (١٧)، ويمكن تفسير ذلك من خلال معرفة أن المراهق عندما يعاني تناقض إدراك الذات الفعلية فإنه يكوّن اتجاها سالبا عن ذاته، بل يرى نفسه أقل من الآخرين ويفقد الشعور بمكانته بين زملائه.

بل إن المراهق من العينة ينقض ذاته ويرفض شكله ومظهره كما جاء في المقابلات الميدانية من الدراسة الحالية، مما يقلل من الرضا عن الحياة الذاتية لديه، كما أنه نظرا لتناقض إدراك الذات الفعلية فإن المراهق من العينة يعترض على مستواه الدراسي ويرى أن المواد الدراسية لا تشبع طموحه، كما أن ما يقدم في المكتبة المدرسية/ الجامعية من خدمات متدنية (كما جاء في بنود المقياس)، خاصة مع ما يعيشه مجتمع الصعيد عامة من نقص في الخدمات عامة كما تم

عرضه من قبل، مما قد يسهم في العلاقة السالبة بين تناقض إدراك الذات الفعلية والرضا عن الحياة الدراسية وكذلك المجتمعية.

وكذلك فالعلاقة السالبة بين تناقض إدراك الذات الفعلية والرضا عن الحياة الأسرية غير دالة إحصائيا وذلك قد يرجع للدور الذي تقومه به بعض الأسر وما تقدمه من دعم لأبنائها من عينة الدراسة، مما قد يكون عاملا واقيا من أن يتعرض المراهق للتناقض في حياته الفعلية هذا من جانب، ومن جانب آخر فإن هذا الدور ليس واضحا بصورة كبيرة بل يحتاج لما يقويه، مما يسهم في عدم دلالة العلاقة السالبة بين المتغيرين، أما علاقة تناقض إدراك الذات الفعلية بالدرجة الكلية للرضا عن الحياة فعلاقة سالبة دالة إحصائيا؛ حيث إن ذلك التناقض من شأنه أن يقلل الرضا عن الحياة عامة، بل إن العمل على زيادة الرضا عن الحياة يمكن أن يكون واقيا من تناقض إدراك الذات الفعلية؛ بل إن ذلك التناقض لدى العينة تجعل كل منهم ينظر نظرة سلبية لنفسه وما عليه من الصفات، مما يجعل قيادته لذاته سلبية، فقد ذكر Uzman & Maya (٢٠١٩, ٧٨) أن القيادة الذاتية الإيجابية والتفكير البناء تساعد في زيادة الرضا عن الحياة وتقدير الذات للطلاب، مما يساعدهم في فهم أفكارهم ومشاعرهم وسلوكياتهم، ويشاركون في أنشطة أكثر إرضاءً.

أما البعد الثاني تناقض إدراك الذات الواجبة فعلاقته سالبة دالة إحصائيا بالرضا عن الحياة في الدرجة الكلية وأبعاده باستثناء البعد الثاني (الرضا عن الحياة الدراسية) فعلاقته موجبة غير دالة كما في جدول (١٧)، ويُفسَّر ذلك بأنه نظرا للمرحلة العمرية التي تعيشها العينة، مما يرتبط بها من تمرد وتناقض عام فيقل معه الرضا عن الحياة الذاتية، فيرى نفسه أقل حظا من الآخرين؛ لما يجده في المجتمع، وما يشاهده في الدراما من تناقضات، كما أنه يرى لنفسه أدورا يجب عليه القيام بها وفقا للذات الواجبة، ولكنه نظرا للتناقض فيها فيعاني من الضغوط التي يمكن أن تقلل من قدرته على القيام بمثل تلك الأدوار؛ فيعاني ضغوطا أسرية ومجتمعية، فتنظر له أسرته ومجتمعه على أنه يجب عليه أن يؤدي أدوارا أكثر إيجابية مما هو عليه الآن، ولكنه لا يقوم بذلك، مما يقلل الرضا عن الحياة لديه في المجالين الأسري والمجتمعي، فقد ذكر(٥٠ ,٤٥ ,٢٠١١) Chappel أن الرضا عن الحياة متغير إيجابي مهم بمثابة متغير معتدل له آثاره الإيجابية على أهمية تعزيز الرفاهية الشخصية في الشباب، كما أنه عامل وقائي في مواجهة الشدائد وتساهم في الوقاية من التعرض

للاضطرابات النفسية والضغوط المتنوعة، بل إن المصاعب الاقتصادية، والتغيرات في هيكل الأسرة والصراع الوالدي يؤدي لانخفاض الرضا عن الحياة، بل قد يساعد في تناول المخدرات.

أما علاقة تناقض إدراك الذات الواجبة بالرضا عن الحياة الدراسية فموجبة غير دالة؛ نظرا لأنه من واجبات المراهق كما جاء في الدراسة قبل الاستطلاعية أنه يجب أن يكون متوافقا دراسيا، ولكنه نظرا لأن هذا التوافق غير موجود في البيئة الدراسية كما جاء في بنود المقياس فتأثر إدراكه لتناقض إدراك الذات الواجبة لديه، ولكن المؤسسة التعليمية (المدرسة/ الجامعة) والتي فيها المراهق من العينة ليست سيئة بالكامل، بل فيها بعض الإيجابيات والتي يراها المراهق بنفسه، مما ساهم في عدم دلالة العلاقة بين البعدين، أما علاقة تناقض إدراك الذات الواجبة بالدرجة الكلية للرضا عن الحياة فهي سالبة دالة إحصائيا؛ حيث إن ذلك التناقض من المتغيرات السلبية والتي من شأنها أن تقلل المتغيرات الإيجابية والتي منها الرضا عن الحياة عام، فقد ذكر عمار الشمري (٢٠١٦، ٣٤٠) أن تناقض إدراك الذات حالة تساهم في شيوع المشاعر السلبية مثل الحزن وعدم الرضا والوحدة النفسية مما يقودهم للإخفاقات المعرفية. فوفقا لبنود المقياس فإن المراهق من العينة يعاني عدم وجود هدف واضح له في الحياة، كما يتحفظ على شكله الجسمي ويريد تغيير نمط حياته الأسرية ويرى أنها حياة مملة، كما يرى أن مجتمعه يعاني نقصا في فرص العمل، ويشعر بالاستياء من النظرة السلبية للمجتمع الصعيدي في وسائل الإعلام عامة، كل هذا من شأنه تقليل درجة الرضا عن الحياة لديه، كما يزيد من فرصة تناقض إدراك الذات الواجبة.

أما البعد الثالث تناقض إدراك الذات المثالية فعلاقته سالبة دالة إحصائيا بالرضا عن الحياة بأبعاده الأربعة والدرجة الكلية كما في جدول (١٧)، حيث يرغب المراهق من العينة في التحلِّي بأخلاق الصالحين كما في بنود المقياس، نظرا لما يراه في الدراما الصعيدية من خلل قيمي واضح يزيد فرصة تناقض إدراك الذات المثالية، كما أنه يعاني من التفكير السلبي تجاه نفسه وتجاه المجتمع، مما يقلل من الرضا عن الحياة الذاتية لديه، ويرى أن زملائه الذين لم يلتحقوا بالتعليم أفضل منه حالا، فقد ذكرت آمال صادق وفؤاد أبو حطب (٢٠١٢، ٣١٥) أن علاقة المراهق بالمدرسة عادة ما تكون تمردية حيث يشكو من قيودها ومناهجها وطريقة إدارتها؛ فينقد معلميه وطريقة تدريسهم. مما يزيد فرصة تناقض إدراك الذات المثالية حيث إن التعليم يرتبط بتطلعات المراهق والذي يجد فيه الفرد فرصة للخروج مما هو فيه وتطوير نفسه وزيادة

تطلعاته المستقبلية، كما يرتبط سلبا بالرضا عن الحياة الدراسية، فقد ذكر Vartanian (٢٠١٢, ٧١٣) أن التناقض الذاتي هو عملية معرفية تنتج عن التناقض الملحوظ بين حالتين، وهذا التناقض الملحوظ ينتج عنه ويؤدي إليه استجابات عاطفية معينة، والتناقضات الفعلية المثالية خاصة ينبغي أن تؤدي لعدم الرضا وزيادة مشاعر الخجل لأن تطلعات الفرد لم تتحقق بعد.

كما أن كثيرا من الأسر ترغب وتطلع لأن يكون ابنها أفضل مما هو عليه الآن، فتضع له طموحات قد تكون أعلى من قدراته، الأمر الذ قد يجعل الابن من العينة يجد فراغا ومسافة بين طموحاته هو وطموحات أسرته له، إضافة للضغوط المجتمعية عليه، الأمر الذي يزيد من إدراكه للتناقض في ذاته المثالية، ويقلل الرضا عن الحياة الأسرية لديه وكذلك المجتمعية، حيث إنه يتشتت بين طموحاته وطموحات أسرته ومطالب مجتمعيه، وكذلك فتناقض إدراك الذات المثالية ارتبط سلبا بالدرجة الكلية للرضا عن الحياة وهي نتيجة منطقية؛ حيث إن المراهق من العينة يطمح لأشياء، ونظرا للضغوط عليه في الجانب الذاتي والدراسي والأسري والمجتمعي، فلا يمكنه الوصول لطموحاته، مما يجعله أقل في الرضا عن الحياة في تلك الجوانب وكذلك حياتهم العامة؛ حيث إن من الحاجات الطبيعة للفرد أن يشعر باتساق ذاته فرغم أنه يسعى لأن يكون عضوا نافعا في المجتمع إلا أنه يبحث عما يميزه عن هؤلاء واتساق ذاته يؤدي للشعور بالتكامل، ولكي يخبر المراهق تلك التكاملية فعليه أن يشعر بالاستمرارية بين ما كان عليه في السابق وما سيكون عليه مستقبلا، ويتضمن ذلك الاتساق بين ما يدرك حقيقة ذاته وبين الطريقة التي ينظر ويدركه بها الآخرون، مما يمنعه من اضطراب هويته (عادل الأشول، ٢٠٠٨، ٥٤٢).

وكذلك الدرجة الكلية لتناقض إدراك الذات كانت علاقتها سالبة دالة إحصائيا بالرضا عن الحياة بأبعاده الأربعة والدرجة الكلية كما في جدول (١٧)، حيث إن المراهق من العينة نظرا لما يتابع من تناقضات درامية مع واقعه ووجباته ومثالياته فإنه يشعر بمشاعر سلبية تقوده للحصول على درجة منخفضة في الرضا عن الحياة بأبعاده (الرضا: الذاتي والدراسي والأسري والمجتمعي)، وهذا يتماشى مع ما جاء في العينة قبل الاستطلاعية حيث إنهم ذكروا أنهم يعترضون على محتوى الدراما الصعيدية وتناولها سلبيات المجتمع وتعممها، بل إنهم ذكروا أنهم أقل في الرضا عن الحياة، وكذلك جاءت الدراسة الميدانية لتؤكد المعنى نفسه؛ حيث ٨٠.٧ من إجمالي العينة ذكروا انتشار

قضية الثأر في الدراما الصعيدية رغم أن الواقع ليس بهذا السوء، وهذا من شأنه زيادة التناقض الذاتي وتقليل الرضا عن الحياة لديهم، لذا فقد ذكر مجدي الدسوقي (٢٠٠٧) أن إحساس الفرد بعدم الرضا عن حياته يمثل أهم المشكلات في حياة شباب عصرنا الحالي، حيث تعد بمثابة نقطة بداية كثير من المشكلات التي تبدد طاقات الشباب وتؤدي بهم للاضطرابات النفسية المختلفة. والتي منها تناقض إدراك الذات. وتتفق نتيجة الدراسة الحالية مع نتيجة دراسة Busseri & Merrick (٢٠١٦) في العلاقة السالبة بين المتغرين.

هـ ـ نتيجة الفرض الخامس ومناقشتها: ونصه: توجد علاقة دالة إحصائيا بين درجات عينة الدراسة في مقياس تناقض إدراك الذات واستبيان مشاهدة الدراما الصعيدية. وللتحقق من صحته تمَّ حساب معامل الارتباط بين درجات أفراد العينة على مقياس تناقض إدراك الذات واستبيان مشاهدة الدراما الصعيدية. وتمَّ التوصل لمصفوفة معاملات الارتباط كما في جدول (١٨)

جدول (١٨)

معامل الارتباط بين درجات العينة على مقياس تناقض إدراك الذات واستبيان مشاهدة الدراما الصعيدية

المتغيرات	مشاهدة الدراما الصعيدية (ن = ٥٥٣)	
	قيمة ر	مستوى الدلالة
تناقض إدراك الذات الفعلية	ـ ٠.١٢**	٠.٠١
تناقض إدراك الذات الواجبة	٠.٠٦٢	غير دالة
تناقض إدراك الذات المثالية	٠.٠٦٣	غير دالة
الدرجة الكلية	٠.٠١٠	غير دالة

يتضح من جدول (١٨) وجود علاقة موجبة غير دالة إحصائياً بين درجات عينة الدراسة في مشاهدة الدراما الصعيدية وتناقض إدراك الذات لديهم بأبعادها باستثناء البعد الأول حيث كانت العلاقة بين مشاهدة الدراما الصعيدية ومستوى تناقض الذات الفعلية سالبة -٠.١٢ وهي دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (٠.٠١)، حيث إن الذات الفعلية تمثل الصفات التي يعتقد الشخص أنه يمتلكها بالفعل، مثلاً: كونه يثق في نفسه ومظهره، يعتقد أنه يؤدي عباداته بخشوع، متسامحاً مع الآخرين، وقادراً على تحمل المسئولية، هذا التناقض في مثل هذه الصفات وغيرها ينخفض بتعرض المراهق للدراما الصعيدية؛ حيث مظاهر الترف المبالغ فيها، والنجاح السريع والثراء بلا تعب، ومقاومة السلطات من أشخاص لا حظ لهم في التعليم أو المكانة الوظيفية، كما بينت نتائج تحليل المضمون الخاص بأعمال الدراما الصعيدية

للدراسة الحالية، مما قد يصيب المراهق من العينة بخيبة الأمل وقلة الحيلة وقلة الدافعية تجاه أي من طموحاتهم.

كما أن تناقض إدراك الذات الفعلية ليس من عوامله التعرض للدراما الصعيدية فقط، وإنما هناك عوامل أخرى تتصل بالمجتمع الصعيدي نفسه فعلا تحتاج تغيرات جوهرية، فقد ذكر عبدالسلام محمد (٢٠٠٥، ٢٩٢) أن مجتمع الصعيد تنتشر فيه كثير منها المشكلات الاجتماعية والاقتصادية ومنها الثقافية والتربوية كالغزو الثقافي وإدمان الفضائيات. إضافة لأن عينة الدراسة الحالية من المراهقين الملتحقين بالتعليم سواء في المرحلة الثانوية أو الجامعية، حيث إن ارتفاع المستوى التعليمي يساهم في خفض تناقضات إدراك الذات (ريم صالح، ٢٠١٦، ١٠٩).

وتبين النتائج أيضاً أن هناك علاقة موجبة غير دالة إحصائياً بين تناقض إدراك الذات الواجبة وكذلك المثالية والدرجة الكلية لتناقض إدراك الذات ومشاهدة الدراما الصعيدية، وتراوحت قيم معامل الارتباط (٠.٠٦٢ : ٠.٠١٠)؛ حيث إن التعرض للدراما الصعيدية يزيد من تناقضات إدراك الذات لدى العينة، ولكنه بصورة غير دالة إحصائيا، وذلك نظرا لما في الدراما الصعيدية من تناقضات مع المجتمع الصعيدي وما يجب على أهل ذلك المجتمع التحلّي به (الذات الواجبة) وما ينبغي عليهم القيام به (الذات المثالية)، كما تبين من الدراسة التحليلية أن المراهقين يشاركون في قضية الأخذ بالثأر بنسبة ٤٠% كما في مسلسل "طايع"، كما أن التناقض الذاتي يؤدى إلى الشعور بالكبت وعدم الرضا والشعور بالفشل وإزدراء الذات (Higgins ,١٩٨٧, ٣١٩)، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (Lyons ,٢٠١٧, ٦٦) من أن مشاهدة الدراما تؤدي بالفرد إلى التناقض والتطرف وعدم السيطرة على الذات والشعور بالاستخفاف والتبلد.

و- نتيجة الفرض السادس ومناقشتها: ونصه: توجد علاقة دالة إحصائيا بين درجات عينة الدراسة في مقياس الرضا عن الحياة واستبيان مشاهدة الدراما الصعيدية. وللتحقق من صحته تمَّ حساب معامل الارتباط بين درجات أفراد العينة على مقياس الرضا عن الحياة واستبيان مشاهدة الدراما الصعدية. وتمَّ التوصل لمصفوفة معاملات الارتباط كما في جدول (١٩).

جدول (١٩)
معامل الارتباط بين درجات العينة على مقياس الرضا عن الحياة واستبيان مشاهدة الدراما الصعيدية

المتغيرات	مشاهدة الدراما الصعيدية (ن = ٥٥٣)	
	قيمة ر	الدلالة
الرضا عن الحياة الذاتية	٠.١٠٧*	٠.٠٥
الرضا عن الحياة الدراسية	٠.١٥٦**	٠.٠١
الرضا عن الحياة الأسرية	٠.٠٢٩	غير دالة
الرضا عن الحياة المجتمعية	٠.١٤٠**	٠.٠١
الدرجة الكلية	٠.١٥٤**	٠.٠١

يتضح من جدول (١٩) وجود علاقة سالبة دالة إحصائياً بين درجات العينة على استبيان مشاهدة الدراما الصعيدية ومقياس الرضا عن الحيا لديهم بأبعاده عدا بعد الرضا عن الحياة الأسرية فالعلاقة سالبة غير دالة إحصائياً، ويمكن تفسير هذه النتيجة بأن مشاهدة التليفزيون تغرس لدى المشاهدين الذين يقضون مزيداً من الوقت "المعيشة" في عالم التليفزيون طرقاً لرؤية عالمهم الحقيقي، فهم أكثر عرضة لرؤية عالمهم من خلال الصور، والقيم، والأفكار التي تظهر خلال عدسة التليفزيون (Bryant & Oliver, ٢٠٠٩, ٣٥)، فالدراما الصعيدية تقدم صوراً للثراء السريع والنجاح بلا تعب عن طريق الاتجار بالآثار والأسلحة، وتقدم صوراً للقوة والخروج عن القانون ومقاومة السلطات وغيرها من الأحداث والقضايا التي يراها المراهق فيها، فتتسع المسافة بين عالمه الواقعي والعالم الذي يراه لنفسه عبر شاشة التليفزيون، مما يؤدي إلى مستويات منخفضة من الرضا عن الحياة في كافة جوانب حياته الشخصية والأسرية والدراسية والمجتمعية.

كما أن المراهق من العينة يرى أن تلك الدراما تعرض أشياء لا تمثل غالبية الصعيد، وأنه حينما يتجه لتحقيق أهداف تطلعاته فإنه لا يجد الواقع كما تعرضه الدراما الصعيدية، فيعجز عن تحقيقها مما يكون عائقا أمام الرضا عن الحياة بأبعاده (الذاتي، والأسري، والدراسي، والمجتمعي). فيعترض على أسلوبه في الحياة وعلى إمكاناته والتي لا تؤهله للوصول لما يريد، وكذلك فيعترض ويتمرد على الأنشطة التي تقدمها مدرسته/ جامعته، كما يرى أن المواد التي يدرسها لا تشبع طموحاته، وكما جاء في بنود المقياس فيشعر المراهق من العينة بحياة أسرية مملة، وأن علاقاته بالمحيطين به متوترة لدرجة أنه يفكر في الاستقرار في محافظة ومكان آخر، وكل هذا من شأنه أن يعوق تحقيق الرضا عن الحياة عامة

وبأبعاده، وهو ما يرتبط سلبا بالتعرض للدراما الصعيدية، ومما يؤيد ذلك ما توصلت إليه الدراسة التحليلية؛ حيث غلبت فئة الأمية على الشخصيات والأبطال في الدراما الصعيدية موضع التحليل بنسبة ٣١.٢%.

وتتفق نتائج الدراسة الحالية مع نتائج دراسة (Ye ,٢٠٠٦, ٢٧) حيث تبين وجود علاقة سالبة بين التعرض التليفزيوني بوجه عام والرضا عن الحياة لدى المشاهدين، فالتعرض للتليفزيون مهم للحالة المزاجية ومشاعر المشاهد، إلا أنه يرتبط بانخفاض الرضا عن الحياة لديهم، حتى أن التعرض للدراما الطبية **Medical dramas** ارتبط بانخفاض الرضا عن الحياة لدى المشاهدين أيضاً، وتتفق نتائج الدراسة الحالية أيضاً مع دراسة (Gülnar & Balcı ٢٠١٢, ٥٢) حيث وجدت علاقة سالبة بين تعرض الشباب الجامعي للتليفزيون ومستوى الرضا عن الحياة لديهم.

التوصيات:

أ - الاهتمام بما يُبَثُّ إعلاميا للشباب والعمل على تفعيل الإرشاد المناسب للمراهقين.

ب- مراجعة محتويات الدراما الصعيدية بحيث تتفق مع مجتمع الصعيد فعليا.

ج- عمل برامج إرشادية لعلاج تناقض إدراك الذات لدى المراهقين، مما قد يزيد من توافقهم.

د- إرشاد الآباء والمعلمين لكيفية التعامل مع المراهقين بالطرق البناءة، مما قد يرفع درجة الرضا عن الحياة لديهم.

هـ- إجراء المزيد من الدراسات حول تناقض إدراك الذات لدى مجتمع الدراسة، مما قد يساعد في التأكد من صحة نتائجها.

البحوث المقترحة:

أ- فعالية الإرشاد البنائي الذاتي لتخفيف تناقض إدراك الذات للمراهقين.

ب-الرضا عن الحياة وبعض المتغيرات النفسية للمراهقين دراسة كلينيكية.

ج-البرامج الحوارية وتناقض إدراك الذات لدى عينات أخرى من المجتمع المصري.

د- تأثير الإعلانات التليفزيونية والصحفية والالكترونية في تناقض إدراك الذات والرضا عن الحياة لدى فئات الجمهور المصري المختلفة.

المراجع:

١. أحمد محمد عبدالخالق. (٢٠٠٨). الرضا عن الحياة في المجتمع الكويتي. **مجلة دراسات نفسية،** رابطة الأخصائيين النفسيين المصرية (رانم)، م (١٨)، ع (١)، ١٢١- ١٣٥.

٢. آمال صادق وفؤاد أبو حطب. (٢٠١٢). **نمو الإنسان من مرحلة الجنين إلى مرحلة المسنين.** ط (٤)، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

٣. أماني عبدالقادر عبدالوهاب. (٢٠٠٧). أثر المساندة الوالدية على الشعور بالرضا عن الحياة لدى الأبناء المراهقين من الجنسين. **المؤتمر الرابع عشر مركز الإرشاد النفسي جامعة عين شمس،** م (١)، ٢٤٣- ٢٨٩.

٤. أمطانيوس ميخائيل. (٢٠١١). الثبات والصدق والبنية العاملية لصورة معربة من مقياس دينر ولارسن وجوفن للرضا عن الحياة، **مجلة اتحاد الجامعات العربية للتربية وعلم النفس،** م (٩)، ع (٢)، ١١- ٣٧.

٥. تامر محمد صلاح الدين سكر. (٢٠١٧). إدراك الشباب الجامعي المصري للانحرافات المجتمعية بالدراما المصرية المعروضة بالقنوات الفضائية العربية المتخصصة. **المجلة العلمية لبحوث الاذاعة والتليفزيون،** كلية الإعلام. جامعة القاهرة. ع (٩)، ٦٥ – ١٢٢.

٦. حامد عبد السلام زهران. (٢٠٠١). **علم نفس النمو الطفولة والمراهقة.** ط (٥)، القاهرة: عالم الكتب.

٧. حامد قاسم ريشان وصابرين محسن المحمداوي. (٢٠١٨). قياس تناقضات إدراك الذات لدى طالبات المرحلة الإعدادية. **مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية،** كلية التربية للعلوم الإنسانية- جامعة البصرة، م (٤٣)، ع (٤)، ١- ٢٣.

٨. حسام محمود زكي علي وأشرف رجب عطا علي. (٢٠١٤). مقاومة الإغراء والتمرد النفسي للمراهقين وعلاقتهما بتعرضهم للمسلسلات الأجنبية المدبلجة في القنوات الفضائية المصرية. **مجلة كلية التربية**- جامعة الأسكندرية، م (٢٤)، ع (٢)، ٣٢١- ٤٠٧.

٩. رانيا محمود الكيلاني. (٢٠١٦). التحليل الثقافي لملامح الشخصية المصرية من مرحلة الانفتاح الاقتصادي إلى عصر الثورة: دراسة لبعض صور الفهلوة والبلطجة في الدراما المصرية. **حوليات آداب عين شمس،** كلية الآداب – جامعة عين شمس، م (٤٤)، ١٧٧- ٢١٧.

١٠. رباب عبدالحليم أبو زيد، ماجي وليم يوسف، شادية أحمد عبدالخالق. (٢٠١٧). السمنة وعلاقتها بتقدير الذات والرضا عن الحياة لدى طالبات الجامعة. **مجلة البحث العلمي في التربية**، ع (١٨)، ج (٥)، ٥٦٩- ٥٩٤.

١١. رياض نايل العاسمي. (٢٠١٢). تناقضات إدراك الذات وعلاقتها بكل من القلق الاجتماعي والاكتئاب لدى طلاب جامعة دمشق. **مجلة جامعة دمشق للعلوم التربوية**- سوريا، س (٢٨)، ع (٣)، ١٧- ٧٩.

١٢. ريم وليد صالح. (٢٠١٦). مظاهر الشخصية النرجسية وتناقض إدراك الذات وعلاقتهما بالتوافق الزواجي لدى عينة من النساء المنجبات وغير المنجبات. **رسالة ماجستير**، كلية التربية- جامعة دمشق.

١٣. سعد جلال. (١٩٩٨). **الطفولة والمراهقة**. القاهرة: دار الفكر العربى للطباعة والنشر.

١٤. سهى عمر الحارثى. (٢٠١٥). العلاقة بين الرضا عن الحياة وأساليب المعاملة الوالدية والمستوى الاقتصادى لدى طالبات كلية التربية بجامعة الطائف. **مجلة عالم التربية**، س (١٦)، ع (٥١)، ١- ٤٥.

١٥. الطاهر محمود المغربي. (٢٠١٦). مكونات الشعور بالانتماء ومحدداته في مرحلة المراهقة المتأخرة لدى ثلاث ثقافات فرعية. **مجلة كلية الآداب**، جامعة القاهرة، م (٧٦)، ج (٣)، ٩٩- ١٧٠.

١٦. عادل عز الدين الأشول. (٢٠٠٨). **علم نفس النمو**. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

١٧. عبد الكريم سليمان جرادات. (٢٠١٥). إسهام الفاعلية الذاتية الاجتماعية والحاجة إلى المعرفة في التنبؤ بالرضا عن الحياة: هل يختلف باختلاف مستوى دخل الأسرة. **مجلة العلوم الاجتماعية** – الكويت، م (٤٣)، ع (٣)، ٤٣- ١١٥.

١٨. عبدالسلام إبراهيم محمد. (٢٠٠٥). مشكلات الأسرة المصرية في مجتمع جنوب الصعيد في ظل تداعيات العولمة. **مجلة كلية التربية**- جامعة الفيوم، ع (٣)، ٢٣٥- ٣١٣.

١٩. عبدالله سليمان السكارنة. (٢٠١٩). صورة المرأة الريفية في المسلسلات التليفزيونية الأردنية من منظور صناع الدراما. **رسالة ماجستير**، كلية الإعلام- جامعة اليرموك.

٢٠. عدة الزهراء. (٢٠١٧). الصحة النفسية ومستوى الرضا النفسي عن الحياة لدى الطالب الجزائري. **مجلة دراسات لجامعة عمار ثليجي الأغواط**، ع (٥١)، ٢٦٥- ٢٧٦.

٢١. عزة عبدالكريم مبروك. (٢٠٠٧). أبعاد الرضا العام عن الحياة ومحدداته لدى عينة من المسنين المصريين. **مجلة دراسات نفسية**، رابطة الأخصائيين النفسيين المصرية (رانم)، م (١٧)، ع (٢)، ٣٧٧- ٤٢١.

٢٢. عمار عبد الجبار السلماني. (٢٠١٥). تناقض إدراك الذات والاكتئاب وعلاقتهما بالعوامل الخمسة الكبرى للشخصية لدى طلبة الجامعة. **رسالة دكتوراه**، كلية التربية للعلوم الصرفة بابن الهيثم– جامعة بغداد.

٢٣. عمار علي الشمري. (٢٠١٦). تناقضات إدراك الذات وعلاقته بالإخفاقات المعرفية. **مجلة الأستاذ**، كلية التربية بابن رشد، جامعة بغداد، م (٢)، ع (٢١٨)، ٣١١– ٣٤٢.

٢٤. فاطمة الزهراء صالح. (٢٠١٧). اتجاهات الجمهور نحو الصورة الإعلامية لمجتمع الصعيد في الدراما المصرية. **المجلة المصرية لبحوث الإعلام**، كلية الإعلام– جامعة القاهرة ع (٦١)، ٤٣٣– ٤٧٢.

٢٥. فهد بن مصنات حجاج الحربي. (٢٠١٥). التسامح والرضا عن الحياة لدى معلمي التعليم العام بمحافظة النبهانية. **رسالة ماجستير**، كلية التربية– جامعة أم القرى.

٢٦. فوزية آل علي وعلاء مكي. (٢٠١٨)، تعرض الشباب الإماراتى للمسلسلات التركية المدبلجة في القنوات الفضائية العربية والاشباعات. **مجلة الباحث الإعلامي**، ع (٤١)، ١٢٩– ١٥٢.

٢٧. فوقية محمد زايد. (٢٠٠١). القدرة على القيام بأنشطة الحياة اليومية وعلاقتها بالرضا عن الحياة لدى المسنين. **مجلة كلية التربية**، جامعة عين شمس، ع (٢٥)، ج (٤)، ٢٩٥– ٣١١.

٢٨. قدور نويبات. (٢٠١٣). علاقة الكدر الزواجي بكل من الصحة النفسية والرضا عن الحياة لدى المتزوجين بمدينة ورقلة. **رسالة دكتوراه**، جامعة ورقلة.

٢٩. لطفي الشربيني. (٢٠٠٣). **معجم مصطلحات الطب النفسي**. مراجعة: عادل صادق، الكويت: مركز تعريب العلوم الصحية.

٣٠. ماهيتاب محمد أحمد. (٢٠١٢). معالجة قضايا المجتمع الصعيدي في الدراما العربية التي يعرضها التليفزيون وعلاقتها بإدراك الجمهور المصري للواقع الاجتماعي لها. **رسالة دكتوراه**، قسم الإعلام، كلية الآداب– جامعة المنيا.

٣١. مايكل أرجايل. (١٩٩٣). **سيكولوجية السعادة**. ترجمة: فيصل عبد القادر يوسف، مراجعة: شوقي جلال، الكويت: عالم المعرفة، سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس القومي للثقافة والفنون والآداب.

٣٢. مجدي محمد الدسوقي. (١٩٩٦). **مقياس الرضا عن الحياة**. مكتبة الأنجلو المصرية: القاهرة.

٣٣. مجدي محمد الدسوقي. (٢٠٠٧). **دراسات في الصحة النفسية**. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، م (١).

٣٤. مجمع اللغة العربية (٢٠٠٤). **المعجم الوسيط**. ط (٤)، القاهرة: مكتبة الشروق.

٣٥. محمود عبدالرحمن حموده. (٢٠٠٨). **الطفولة والمراهقة، المشكلات النفسية والعلاج**. القاهرة: المطبعة الفنية.

٣٦. المركز المصري لبحوث الرأي العام (بصيرة). (٢٠١٩). حصاد رمضان. Retrieved ٢ September ٢٠١٩, from http://www.baseera.com.eg/RecentPolls٢.aspx?ID=١٦٢#

٣٧. نوره إبراهيم الناصر. (٢٠١٩). الذكاء الاجتماعي وعلاقته بالرضا عن الحياة لدى طلبة جامعة الملك سعود في ضوء بعض المتغيرات. **مجلة القراءة والمعرفة**، الجمعية المصرية للقراءة والمعرفة، كلية التربية، جامعة عين شمس، ع (٢١١)، ٢٢٥- ٢٥٦.

٣٨. ياسمين أحمد علي. (٢٠١٣). مشكلات الشباب المصرى واتجاهاتهم المستقبلية فى الأفلام والمسلسلات العربية : دراسة تحليلية. **المجلة المصرية لبحوث الرأي العام**، م (١٢). ع (٣)، ٢٥- ٣٣.

٣٩. Ahadzadeh, S., Sharif, P., & Ong, S. (٢٠١٧). Self-schema and self-discrepancy mediate the influence of Instagram usage on body image satisfaction among youth. Computers in Human Behavior, ٦٨, ٨-١٦.

٤٠. Alorani, O., & Alradaydeh, A. (٢٠١٨). Spiritual well-being, perceived social support, and life satisfaction among university students. InternatIonal Journal of adolescence and Youth, ٢٣ (٣), ٢٩١–٢٩٨.

٤١. Beattie, S., Hardy, L., & Woodman, T. (٢٠٠٤). Precompetition self-confidence: The role of the self. Journal of Sport and Exercise Psychology, ٢٦, ٤٢٧–٤٤١.

٤٢. Boldero, J., Moretti, M., Bell, R., & Francis, J. (٢٠٠٥). Self-discrepancies and negative affect: A primer on when to look for specificity, and how to find it. Australian Journal of Psychology, ٥٧ (٣), ١٣٩ – ١٤٧.

٤٣. Bond, J. (٢٠١٥). The mediating role of self-discrepancies in the relationship between media exposure and well-being among lesbian, gay, and bisexual adolescents. Media Psychology, ١٨, ٥١ –٧٣.

٤٤. Busseri, M., & Merrick, H.(٢٠١٦). Subjective trajectories for life satisfaction: A self-discrepancy perspective. Motiv Emot, ٤٠, ٣٨٩– ٤٠٣.

٤٥. Chappel, A. (٢٠١١). Associations between Adolescents'Family Stressors, Life Satisfaction, and Substance Use. Ph.D. College of Education, University of South Florida.

٤٦. Curran, J., Smith, A., & Wingate, P. (Eds.). (٢٠١٣). Impacts and influences: Media power in the twentieth century. Routledge.

٤٧. Debrosse, R., Rossignac-Milon, M., & Taylor, D. (٢٠١٨). When "who we are" and "who I desire to be" appear disconnected: Introducing collective/personal self-discrepancies and investigating their relations with minority students' psychological health. European Journal of Social Psychology, ٤٨, ٢٥٥–٢٦٨.

٤٨. Diener, E., Emmons, A., Larsen, J., & Griffn, S. (١٩٨٥). The satisfaction with life scale. Journal of Personality Assessment, ٤٩ (١), ٧١-٧٥.

٤٩. Faghih, N. (٢٠١٩). Globalization and Development: Economic and Socio-Cultural Perspectives from Emerging Markets (p. ٣٩٣). Springer.

٥٠. Feiereisen, S., Rasolofoarison, D., DeValck, K., & Schmitt, J. (٢٠١٩). Understanding emerging adults' consumption of TV series in the digital age: A practice-theory-based approach. Journal of Business Research, ٩٥, ٢٥٣-٢٦٥.

٥١. Ferguson, G., & Hafen, C. (٢٠١٠). Adolescent Psychological and Academic Adjustment as a Function of Discrepancies Between Actual and Ideal Self-Perceptions. Journal Youth Adolescence, ٣٩, ١٤٨٥–١٤٩٧.

٥٢. Gülnar, B., & Balcı, Ş. (٢٠١٢). The Relationship Between Life Satisfaction, Interpersonal Communication And Media Using Among Foreign Students. International Journal of Multidisciplinary Thought, ٢(٢), ٤٣-٥٤.

٥٣. Higgins, T. (١٩٨٧). Self-discrepancy: A theory relating self and affect. Psychological Review, ٩٤, ٣١٩–٣٤٠. http://dx.doi.org/١٠.١٠٣٧/٠٠٣٣-٢٩٥X.٩٤.٣.٣١٩.

٥٤. Higgins, T. (١٩٨٩). Self-discrepancy theory: what patterns of self-beliefs cause people to suffer? Advances In Txperlmental Social Psychology, ٢٢, ٩٣- ١٣٦.

٥٥. Howell, A., & Weeks, J. (٢٠١٧). Effects of gender role self-discrepancies and self-perceived attractiveness on social anxiety for women across social situations. Anxiety, Stress, & Coping, ٣٠ (١), ٨٢–٩٥.

٥٦. Jones, S. (٢٠١٢). Academic Red-Shirting: Perceived Life Satisfaction of Adolescent Males. P.h.D of Education, Texas A&M University-Commerce, U.S.A.

٥٧. Key, D., Mannella, M., Thomas, A., & Gilroy, F. (٢٠٠٠). An Evaluation of Higgins' Self-Discrepancy Theory and an Instrument to Test Its Postulates. Journal *of Social Behavior and Personality*, ١٥ (٣), ٣٠٣-٣٢٠.

٥٨. Khalil, F., & Marwan, K. (٢٠١٧). Arab television industries. Bloomsbury Publishing.

٥٩. Kochar, R. (٢٠١٨). A comparative study of self-esteem, life satisfaction, and positive and negative affect among sports person and non-sports person. Indian Journal of Health and Well-being, ٩ (١), ١٣٦-١٤٣.

٦٠. Li, h. (٢٠٠٨). Influences on life satisfaction in western pennsylvania. P.h.D of philosophy, the pennsylvania state university, U.S.A.

٦١. Lyons, A. (٢٠١٧). Addiction to drama (Order No. ١٠٦٠١٩٩٦). Available from ProQuest Dissertations & Theses Global.

٦٢. McAnally, M., Young, T., & Hancox, J. (٢٠١٩). Childhood and adolescent television viewing and internalising disorders in adulthood. Preventive medicine reports, ١٥, ١٠٠٨٩٠.

٦٣. MENA: average rate card price for a TV commercial slot during Ramadan ٢٠١٥ | Statista. (٢٠١٩). Retrieved ١٠ September ٢٠١٩, from https://www.statista.com/statistics/٧٠٧٣٦٤/mena-average-rate-card-price-for-a-tv-commercials-spot-during-ramadan/

٦٤. Michael, D., Barnett, M., Moore, J., & Harp, A. (٢٠١٧). Who we are and how we feel: Self-discrepancy theory and specific affective states. Personality and Individual Differences, ٣, ٢٣٢–٢٣٧.

٦٥. PBryant, J., & Oliver, B. (Eds.). (٢٠٠٩). Media effects: Advances in theory and research. Routledge.

٦٦. Petrocelli, V., & Smith, R. (٢٠٠٥). Who I am, who we are, and why: Links between emotions and causal attributions for self-and group discrepancies. Personality and Social Psychology Bulletin, ٣١(١٢), ١٦٢٨–١٦٤٢.

٦٧. Schnettler, B., Grunert, K., Orellana, L., Sepúlveda, J., Miranda, H., Lobos, G., Adasme-Berríos, C., Denegri, M., Mora, M., Salinas-Onate, N., Hueche, C., & Etchebarne, S. (٢٠١٧). Dietary restraint, life satisfaction and self-discrepancy by gender in university students. suma psicológica. ٢ (٤), ٢٥–٣٣.

٦٨. Silberg, T., Drucker-Bezalel, H., Gerner, M., Krasovsky, T., Berant, E., Brezner, A., & Landa, J. (٢٠١٨). Linking Family Functioning and Self-Discrepancies among Children with Functional Somatic Symptoms. Journal Child Fam Stud, ٢٧, ١٤٧٣–١٤٨١.

٦٩. Stanley, M., & Burrow, A. (٢٠١٥). The Distance Between Selves: The Influence of Self-Discrepancy on Purpose in Life. Self and Identity, ١٤ (٤), ٤٤١–٤٥٢.

٧٠. Uzman, E., & Maya, I. (٢٠١٩). Self-leadership Stategies as the Predictor of Self-esteem and Life Satisfaction in University Students. International Journal of Progressive Education, ١٥ (٢), ٧٨- ٩٠.

٧١. Vartanian, L. (٢٠١٢). Self-Discrepancy Theory and Body Image. Encyclopedia of Body Image and Human Appearance, ٢, ٧١١- ٧١٨.

٧٢. Wilcox, G., & Nordstokke, D. (٢٠١٩).Predictors of University Student Satisfaction with Life, Academic Self-Efcacy, and Achievement in the First Year. Canadian Journal of Higher Education, ٤٩ (١),١٠٤ – ١٢٤.

٧٣. Yanshu, N., & Guo, S. (٢٠١٤). Media Exposure, Social Comparison and Self-Discrepancy: A Model of Prediction of Fashion Clothing Involvement. Intercultural Communication S.

٧٤. **Ye, Y. (٢٠٠٦). Health risk information, health involvement, and life satisfaction: An exploration of the effects of portrayals of health risks in television medical dramas. In International Communication Conference, Washington, DC.**